



كلية الدراسات الإسلامية  
جامعة الأزهر الشريف

كلية الإمام الأعظم (رحمة الله) الجامعة

قسم اللغة العربية / بغداد

## المحيط في شعر الطائفة ( دراسة موضوعية فنية )

بدرء مقدم إالى قسم اللغة العربية / بغداد  
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

إعداد الطالب: أحمد حسن أحمد

إشراف: م.م. وليد

م٢٠١٨

ه١٤٣٩

## المقدمة

الحمد لله المنعم المتفضل حمداً يوازي نعمه مدى الدهر والأيام والصلاة على خير من

نطق بالضاد سيدنا ومولانا إمام الثقلين سيدنا محمد المصطفى ( ﷺ )

وبعد...

فقد تناول هذا البحث شاعراً كبيراً معروفاً لا تخفى على أحد أشعاره، ولا تُجهل أخباره، ألا وهو الحطيئة ذاك الشاعر المجيد البارع في الشعر وكيف لا وهو من مدرسة كبير الشعراء زهير بن أبي سلمى، وشاعرنا الحطيئة على الرغم من براعته في الشعر وإجادته، فقد وجدت الباحثين حين يذكرونه يتبادر الهجاء إلى أذهانهم، ولكن من خلال اطلاعي وبحثي في شعره وجدته قد أبدع في المديح وأجاد أيما إجابة، لذلك كان اختياري لعنوان بحثي (المديح في شعر الحطيئة دراسة موضوعية فنية) من أجل بيان غرض المديح الذي برع وتفنن فيه الشاعر، وتسليط الضوء على هذه الجزئية التي غادرها الباحثون، والحمد لله الذي يسر لي بوفرة المصادر التي تناولت هذا الشاعر الكبير، وبعد التوكل على الله سبحانه عازمت على الشروع ببحثي والمضي قدماً لإكماله.

وقد قسمت بحثي على مبحثين يسبقهما تمهيد وينتهي بخاتمة.

فجاء التمهيد لبيان حياة الشاعر والتعريف بالمديح.

أما المبحث الأول فأصبح الدراسة الموضوعية حيث تناولت في تقسيم غرض المديح على حسب ما ورد عند شاعرنا، فجاء المبحث مقسماً على أربعة مطالب الأول المديح بالكرم والثاني بالشجاعة والثالث بالإجارة والرابع تناولت فيه بقية الأغراض التي جاءت قليلة في مديحه منها الأمانة والعدل وكرم الأصل.

وأما المبحث الثاني فكان الدراسة الفنية وجاء مقسماً على مطلبين تناولت في الأول الصورة الشعرية من خلال الظواهر البيانية وهي التشبيه والاستعارة والكناية، والثاني تناولت فيه الموسيقى الشعرية الخارجية والداخلية.

وأنهت البحث بخاتمة لخصت بها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

ولست أقول أنني قد وفيت لهذا الشاعر الكبير وأرضيت نفسي، ولكن أستطيع أن أجزم أنني قد انفقت جهداً أعيا الجسم وأرهق الفكر والقلب واضعف البصر، وكانت غايتي الوصول إلى الحقيقة وإبرازها فإن وفقت فمن الله وهذا مبتغاي وإن أخطأت فمن نفسي وهذه صفة الإنسان، وكانت غايتي أن أبين غرض المديح لهذا الشاعر الذي إذا ذكر لم يذكر مديحه وإنما يذكر هجاؤه.

والله ولي التوفيق...

## التمهيد

أولاً : حياة الحطيئة

أسمه :

هو (جرول بن أوس بن مالك بن جُوَيْيَّة بن مخزوم ابن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار) <sup>١</sup>.

لقبه :

الحطيئة : لقب غلب عليه واشتهر به , وقد اختلف في أسباب ذلك اللقب فقيل (لقب بذلك لقصره وقربه من الارض) <sup>٢</sup> وبذلك يكون الحطيئة كما جاء في اللسان ( تصغير حطأة : وهي الضرب بالأرض , والحطيئة الرجل القصير ) <sup>٣</sup> , (وقال ثعلب : وسمي الحطيئة لدمامته) <sup>٤</sup> , (وقال حماد الراوية قال ابو نصر الأعرابي : سُمِّي الحطيئة لأنه ضرب ضرطة بين قوم , فقيل له : ما هذا ؟ فقال : إنَّما هي حطيئة , فسمي الحطيئة) <sup>٥</sup>.

كنيته:

(ويكنى أبا مليكة) <sup>٦</sup>.

١ الاغاني, لأبي فرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ), تحقيق علي مهنا وسمير جابر والدكتور يوسف طويل , دار الكتب العلمية (بيروت), ٢٠٠٨م, ط الخامسة , لبنان, ج ٢ , ص ١٤٩ .

٢ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, عبد القادر بن عمر البغدادي(ت ١٠٩٣هـ), تحقيق محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب, دار الكتب العلمية, ١٩٩٨م, بيروت, ج٢ / ص ٣٥٩.

٣ لسان العرب, للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري, ط (٢٠٠٣), دار صادر, لبنان, بيروت, ج ٤ , ص ١٥٣ .

٤ خزانة الادب, ج٤, ص ٣٥٩.

٥ الاغاني ج ٢, ص ١٤٩.

٦ نهاية الأرب في فنون الأدب, أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري وشهاب الدين النويري, دار الكتب والوثائق القومية, القاهرة, ط١, ١٤٢٣هـ, ج٣, ص ٧١.

نسبه :

أما نسبه لجهة أبيه فإنه نسب داخله الشك , ولذلك نرى الشاعر لا يستقر على نسب , فهو يذهب الى حيث تحمله مصالحه , فنراه تارة ينتسب الى بني عبس , ففي الأخبار التي نقلتها المصادر أن أوس بن مالك العبسي تزوج بنت رياح بن عمرو بن عوف من بني ذهل (وكان له أمة يقال لها الضراء فأعقلها بالحطيئة ورحل عنها , وكان لبنت رياح أخ يقال له الأفقم , وكان طويلاً أفقم العينين مضغوط اللحيين , فولدت الضراء الحطيئة , فجاءت به شبيهاً بالأفقم , فقالت لها مولاتها من أين هذا الصبي ؟ فقالت : من أخيك , وهابت أن تقول لها من زوجك , فشبهته بأخيها فقالت لها : صدقت )<sup>١</sup> .

ثم أن الضراء تزوجت بعد ذلك برجل من بني عبس (وأسمه الكلب بن كنيس بن جابر بن قطن بن نهشل )<sup>٢</sup> وكان ولد زنا وقد هجاه الحطيئة وهجا أمه فقال<sup>٣</sup> :

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني	***	وأبا بنيك فساعني في المجلس
إنّ الذليل لمن تزور ركابه	***	رھط ابن جحش في الخطوب الحوس
قبح الإله قبيلة لم يمنعوا	***	يوم المجير جارهم من فقفس
أبلغ بني جحش بأنّ نجارهم	***	لؤم وأنّ أباهم كالهجرس

أغراضه الشعرية :

برع الحطيئة في فنون الشعر فهو من مدرسة زهير المعروفة المشهورة وكان راوية زهير , وغلبت على موضوعات شعره المديح والهجاء , وكذلك برع في الفخر على الرغم من أنّه كان مغموز النسب إلا أنّه ألمّ به , وكذلك برع في النسيب فنرى ذلك واضحاً في قصائده فقد تغزل بأمامة وهند وليلى وكذلك ذكر الأطلال والوقوف على الديار والرسوم<sup>٤</sup> .

١ الاغاني, ج ٢, ص ١٥١.

٢ نفسه, ج ٢, ص ١٥٣.

٣ ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت , تحقيق د. مفيد قميحة, دار الكتب العلمية, بيروت, ط ١, ١٤١٣هـ -

١٩٩٣م, ص ٨.

٤ ينظر: ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت, ص ٢٠ .

## أقوال العلماء في شعره :

آراء الأقدمين , إنّ للحطيئة مكانة أدبية كبيرة وقد لقيت الإهتمام اللائق و ولم يهمل الكتاب والرواة هذه الشخصية وأهميتها الأدبية فنرى المصادر غنية بذكر أخبار هذا الشاعر الكبير , وكان الحطيئة ذا شعر متين وهذا ما جعل ابن سَلّام الجمحي (ت ٢٣١هـ) يجعله في الطبقة الثانية مقروناً الى كعب بن زهير , فابن سَلّام الجمحي لم يبخسه في شيء وأعطاه حقه من حيث منزلته الشعرية , وقال عنه ( وكان الحطيئة متين الشعر شرود القافية )<sup>١</sup> , وقال عنه الاصفهاني(ت ٣٥٦ هـ) (وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحاءهم , متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب , مجيداً في ذلك اجمع )<sup>٢</sup> , ونختم آراء الأقدمين في شعر الحطيئة برأي الأصمعي الذي قال ( وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا وجدته , وقلما تجد ذلك في شعر الحطيئة )<sup>٣</sup>.

وأقوال المحدثين من العلماء فيه كثيرة نذكر منها , يقول الدكتور طه حسين في قصيدة للحطيئة يفضل فيها صاحبه علقمة بن علاثة على عامر بن الطفيل (فإني أرى في هذه الأبيات جذالة وصلابة ومثانة وارتفاعاً , وأجد فيها جمالاً لا أعرف كيف أصوره , ولكنه يملك عليّ أمري , ولو أنني أطعت نفسي لقلت : إني أجد في هذه الأبيات رجولة الشعر )<sup>٤</sup>

### عصره ووفاته:

إنّ الحطيئة قد ولد في العصر الجاهلي وأدرك الاسلام كما ذكره ابن سَلّام الجمحي (وكان الحطيئة قد عمّر دهرًا في الجاهلية وبقى في الإسلام)<sup>٥</sup> لذا فهو من الشعراء المخضرمين قال فيه

١ طبقات فحول الشعراء, لأبن سَلّام الجمحي (ت ٢٣١هـ),تحقيق: محمود محمد شاكر, مطبعة المدني , ج ١, ص ١٠٤.

٢ الاغاني ج ٢, ١٤٩.

٣ نفسه, ج ٢, ص ١٥٥ .

٤ حديث الأربعاء, طه حسين, الشركة العالمية للكتاب, ١٩٨٠م, لبنان, بيروت, ج ١, ص ١٤٨.

٥ طبقات فحول الشعراء, ص ٤٩ .

الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) (شاعر مخضرم , أدرك الجاهلية والإسلام) <sup>١</sup>، وقال عنه الأصفهاني (وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتدَّ) <sup>٢</sup>.  
(وكانت وفاته سنة ٤٥ هـ على وجه التقريب) <sup>٣</sup>.

---

١ الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ، ج ٧، ص ٤٥٠.  
٢ الأغاني، ج ٢، ص ١٤٩ / ينظر: الشعر والشعراء للعلامة أبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: الدكتور عمر الطباع، ط ١، ١٩٩٧، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم لبنان (بيروت)، ص ٢١٩.  
٣ ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، ص ١٢.



ثانياً: التعريف المديح

التعريف

لغة: (مدح: المدح: نقيض الهجاء و هو حُسْنُ الثَّنَاءِ. والمدحة اسم المديح، وجمعه مدائح ومدح، يقال: مدحته وامتدحته).<sup>١</sup>

اصطلاحاً: ١. (هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصداً).<sup>٢</sup>

٢. (المدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقاً سواء كان من الفواضل أو من الفضائل، وسواء كان اختيارياً أو غير اختياري، ولا يكون إلا قبل النعمة ولهذا لا يقال مدحت الله إذ لا يتصور تقدم وصف الإنسان على نعمة الله بوجه من الوجوه لأن نفس الوجود نعمة من الله تعالى).<sup>٣</sup>

إن المديح من الفنون الشعرية القديمة المتجددة حيث نرى هذا الفن على مدى العصور حاضراً. ولم نعرف شاعراً إلا وقال في شعره من المديح.

وضروب المديح الرئيسية هي العفة والسخاء والشجاعة والعقل.<sup>٤</sup>

وهناك امور لابد أن تراعى في المديح، فالمملوك لا يمدحون إلا بالإيضاح وذكرهم والاشادة بهم بمعاني جزلة والفاظ نقيه غير مبتذلة سوقية، وعلى الشاعر الذي يمدح الملوك ألا يطيل ويكثر

١ معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ، ج٤، ص ١٢٦.

٢ معجم التعريفات، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، القاهرة، ص٢٠٧.

٣ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٨٥٧.

٤ ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج٢، ص١٢٩/ ينظر: نقد الشعر، للعالم العلامة الحبر الفهامة ابي الفرج قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب القسطنطينية، ١٣٠٢هـ، ص ٢٠-٢٣.

فالملوك يحبون الاختصار, وللملوك سامة وضجراً فقد يعيبون ما لا يعاب أو يحرمون من لا يراد أن يحرم, إنّ الملوك لا تمدح إلا بما يلزمها فعله لا كما تمدح العامة وإنما تمدح بالإغراق والتفضيل بما لا يتسع لغيرهم<sup>١</sup>.

وكذلك فالمدح يجب أن يكون بما هو أهله كما وصف الفاروق رضي الله عنه زهير بن ابي سلمى فقال إنّ زهير لا يمدح الرجل إلا بما فيه وهو أهل له<sup>٢</sup>, والظاهر يجب أن يكون المدح صادقا خالياً من كذب.

وأيضاً لا بد أن يوافق الشاعر بين جمال الممدوح وصدق الصفات<sup>٣</sup>, وأيضاً أن يتصف بالكمال فالنقصان يكون جزاءه الحرمان<sup>٤</sup>, ومن الأمور الجلية التي يجب أن يراعيها الشاعر هو التعظيم للممدوح<sup>٥</sup>.

وكذلك يجب على المادح أن يبتعد عن عيوب قد تأتته برد قاس أو كلام جارح, فمن ذلك عدم العدول عن الفضائل التي تمتص بالنفس من العقل والعفة والعدل والشجاعة إلى ما يليق

١ ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه, ج ٢, ص ١٢٨-١٣٢.

٢ ينظر: نقد الشعر, ص ٢٠-٢٣.

٣ ينظر الرسائل, لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, الفصول المختارة من كتب الجاحظ, اختيار الإمام عبيدالله بن حسان, مطبعة الخانجي, مصر(القاهرة), ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م, ج ٤, ص ٢٢١.

٤ ينظر: عيار الشعر, محمد احمد بن طباطبا العلوي, تحقيق عباس عبد الستار, مراجعة نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, ط ٢, ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥, ص ١٣.

٥ ينظر: سر الفصاحة, ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي(ت٤٦٦هـ), دار الكتب العلمية, ط ١, ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م, ص ١٥٠.

بأوصاف الجسم من الحسن والبهاء والزينة<sup>١</sup>, وأيضاً عدم ذكر ما يتطير به وخاصةً عند الملوك  
والحكام<sup>٢</sup>.

---

١ ينظر: الصناعتين, لابي الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري, تحقيق: علي  
محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم, دار احياء الكتب العربية, ط١, ١٣٧١هـ-١٩٥٢م, ص٩٨.  
٢ الإيضاح في علوم البلاغة, محمد بن عبد الرحمن بن عمر ابو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف  
بخطيب دمشق(ت٧٣٩هـ), تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي, دار الجيل, بيروت, ط٣, ج١, ص٣٩١.

## المطلب الأول: (المديح بالكرم)

### تعريف الكرم:

لغة: (الكَرَم: ضدُّ اللُّؤْم، كَرَمَ الرَّجُلُ يَكْرِمُ كَرَمًا فَهُوَ كَرِيمٌ. وَرَجُلٌ كَرَامٌ: فِي مَعْنَى كَرِيمٍ. وَالْمَكَارِمُ وَاحِدَتُهَا مَكْرَمَةٌ، وَهُوَ مَا اسْتَفَادَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ خُلُقٍ كَرِيمٍ أَوْ طَبَعٍ عَلَيْهِ. وَجَمَعَ كَرِيمٌ كِرَامًا وَكُرَمَاءً).<sup>١</sup>

اصطلاحاً: (الكَرَم: هو الإِعْطَاءُ بِسَهُولَةٍ) <sup>٢</sup>.

إنَّ الكرم صفة حميدة كان الناس في عصر ما قبل الاسلام يبذلون الغالي والنفيس لكي يصبحوا من أهل الكرم ولما جاء الاسلام أكد على هذه الصفة الحميدة وقد بين لنا هذا قول رسول الله ﷺ: (ما من يوم يُصْبِحُ العباد فيه إلاَّ ملكانِ ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً)<sup>٣</sup> فهذا اقوى دليل على منزلة الكرم في الاسلام وعظيم أجر الكريم، وقد بين الإمام عليّ ؑ منزلة الكرم أنّه قال: (جنونان لا أخلاقيهما الله: الشجاعة والكرم).<sup>٤</sup> والكرم مرتبط بالشجاعة وسبب تلازم صفتي الكرم والشجاعة في مديح الشعراء أنّهما صفتا أهل حسن الظنّ بالله تعالى (قال أحد الحكماء في وصيته: عليكم بأهل السخاء والشجاعة فإنهم أهل حسن الظنّ بالله)<sup>٥</sup> وسنبين في هذا المطلب ابيات المدح بالكرم ثم سنأتي لنبين المدح بالشجاعة بعد ذلك.

وللحطيئة أشعار كثيرة يمدح فيها الخلفاء والأمراء ورؤساء القبائل وغيرهم ذاكراً كرمهم للناس

عامة وله خاصة، ولنا أن نقف في هذا المطلب على نماذج من ابيات المديح بالكرم ونذكر أهم ممدوحيه.

١ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر دار العلم للملايين (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ج ٢ / ص ٧٩٨.

٢ معجم التعريفات، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١ (٢٠٠٥)، ص ١٨٤.

٣ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري (ت ٢٥٦): ص ٢٣٣، ط ٢، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤ أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية، جمال الدين الالوسي، ط ١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ص ١٨٢.

٥ تهذيب مشارع الأشواق الى مصارع العشاق، الإمام احمد بن ابراهيم ابن النحاس الدمشقي الدمياطي (ت ٨١٤هـ)، تحقيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م، ص ٣٤٤.

قال الحطيئة مادحاً بالكرم سيدنا عمر بن الخطاب ؓ، قوله:

وأطولهم في الندى بسطةً \*\*\* وأفضهم حين عدواً فعالا<sup>١</sup>

هنا مدح شاعرنا سيدنا عمر بن الخطاب ؓ بالكرم في الشطر الاول من البيت قائلاً فيه إنه أفضل شخص في الكرم وأكثرهم في العطاء، وقد شبه الكرم بـ(الندى: أن لفظ الندى المطلق لا يفيد إلا بذل المال والكرم)<sup>٢</sup> وذلك لأنّ الندى ينزل بروية وهدوء فهو مفيد للنبات غير مؤذٍ عند نزوله، فهو من أفضل أنواع الكرم فهو يريد بهذا أنه لا يقلل من قيمة وهيبة مَنْ يكرم ولا يهينه بإكرامه ولا يمتنّ عليه بعبائه.

\* وقال أيضاً في حق سيدنا عمر ؓ مؤكداً صفة الكرم في شخصه:

فإنك خيرٌ من الزبرقان \*\*\* أشدّ نكالا وخير نوالا<sup>٣</sup>

هنا ذكر في الشطر الثاني (وخيرٌ نوالا) حيث يمدح سيدنا عمر بأنّه خير من وجود ويكرم مقارنة بالزبرقان و(النوال وهو العطية)<sup>٤</sup>، وأيضاً هو تعريض شديد بالزبرقان بن بدر وعضّ من شخصه وأخلاقه، فهو على عكس ما وصف الشاعر سيدنا عمر بن الخطاب ؓ ولكن هذا لم يكن خفياً على سيدنا عمر بن الخطاب ؓ لأنه أراد الذم مخفياً إياه بالمدح هرباً من العقاب والقصاص الذي سيناله من الخليفة إن صرح بهجائه .

\* ثمّ ينتقل لمدح سيدنا أبو موسى الأشعري ؓ :

وما رضيت لهم حتى ردتهم \*\*\* من وائل رهط بسطام بأصرام<sup>٥</sup>

قوله ( ردتهم: يعني أعنتهم، بسطام: هو بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد)<sup>٦</sup>، يقول شاعرنا مادحاً سيدنا أبو موسى الأشعري بالكرم إنّه شخص لا يترك أصحابه ومن هم بجواره

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح ابي سعيد السكّري، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ص ٧١.

٢ سر الفصاحة، ص. ١٥١.

٣ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ٧١.

٤ الفاخر، ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم(ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار احياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٨٠هـ، ص ١٧٥.

٥ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ٧٥ .

٦ نفسه.

والذين تحت إمرته جياً، فهو يكرم كل شخص عنده ولا يرضى إلاً بهذا، وهنا ذكر الشاعر ممدوحه بأنه لم يرضَ حتى أعان رهط بسطام.

\* وقال يمدح سعيد بن العاص رضي الله عنه :

إِذَا غَبَّتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا \*\*\* وَنُسْقَى الْعَمَامَ الْغُرَّ حِينَ تَوُوبُ<sup>١</sup>

يقول شاعرنا في ممدوحه - مشبها إياه بالربيع الذي يكثر فيه الزرع والطعام والاوقات الجميلة - أنه المطعم والمكرم و كأنه الربيع فإذا غاب ذهب الخير والعطاء والكرم، فإن يأت الربيع بالخضرة فالممدوح يأتي بالخير الكثير الذي يشبه الربيع .

\* ثم يقول في بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن جعفر - وهو أنف الناقة- ابن قريع بن كعب :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَمَنْ \*\*\* يَخْبُو الْجَلِيلَ وَمَا أَكْدَى وَلَا نَكْدَا<sup>٢</sup>

يذكر شاعرنا ممدوحه بأنه معطاء ويكثر من العطاء ولا يقل خيره أو عطاءه في أي وقت، ولا تراه في عطائه عبوساً نكداً يشند على المحتاج ولا يمن على صاحب الحاجة ويؤكد ذلك (قال أحد الحكماء: أصل المحاسن كلها الكرم، وأصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام، وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام، وجميع خصال الخير من فروعها)<sup>٣</sup>.

وقال أيضاً في بغيض :

كَسُوبٌ ، وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ \*\*\* تَهَلَّلَ وَاهْتَرَّ اهْتِزَّازَ الْمُهَنْدِ<sup>٤</sup>

في الشطر الاول يقول إن ممدوحه يعطي ويكرم من يسأله وقوله (مِثْلَاف) وهي صيغة مبالغة أي ينفق ويعطي ماله ولا يدخره فهو بهذا اشد كرماً لأنه لا يبقي اي شيء لنفسه ونرى إن شاعرنا لما ذكر كرمه قد ذكر لفظة (كسوب) وهي صيغة مبالغة دلالة على كثرة عمله وسعيه

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب ، ص ٨٨ .

٢ نفسه ، ص ٢٥٩ .

٣ المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي(ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د.

مفيد قميحة، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٦م، ص ٣٤٤.

٤ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب ، ص ٥١.

في جمع ماله فهو أفضل ما يكون من الكرم وأفضل من الذي يكرم من مال ورثه ولم يشقّ عليه جمعه , وذكر في الشطر الثاني إنه يستبشر ويفرح ومن شدة فرحه يرتاح كاهتزاز المهند قبل الضرب , وأيضاً هو أراد بياض السيف مريداً الفرح والسرور .

\* وينتقل لمدح علقمة بن علاثة مبيناً كرمه فيقول :

فَتَى لَا يُضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ \*\*\* وَلَيْسَ لِإِدْمَانِ الْقِرَى بِمَأُولٍ<sup>١</sup>

ذكر شاعرنا في الشطر الثاني لفظة (القرى), (القرى): وهي نار كانت ترفع ليلاً ليرها الضيف فيهندي بها إلى الحي<sup>٢</sup>, إذا فالمراد هو الإطعام ليلاً, ذكر شاعرنا ممدوحه إنه كريم وأنه لا يمل و لا يضجر من الإطعام ليلاً لمن يأتيه .

وأكد مدحه بالكرم لعلقمة بن علاثة :

أَخُو ثِقَّةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ \*\*\* كَرِيمُ النَّثَا مَوْلَاهُ غَيْرُ نَائِلٍ<sup>٣</sup>

(الدسيعة : الدفعة من المال , وقيل هي الجفنة )<sup>٤</sup> , في الشطر الأول ذكر شاعرنا ممدوحه بأنه كثير العطاء والإطعام , فقوله (ضخم الدسيعة) أي أنه لا يعطي عطاء غيره بل يكثر في العطاء أيما إكثار .

\* وأنتقل بعد ذلك لمدح طريف بن دفاع الحنفي:

آمَرْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ وَهِيَ خَالِيَةٌ \*\*\* إِنَّ الْجَوَادَ ابْنَ دَفَاعٍ عَلَى الْعِلِّ<sup>٥</sup>

يقول في هذا البيت إن ممدوحه كريم كثير العطاء فهو المرجو في وقت الشدائد والمصائب والقحط , ونرى شاعرنا لما استخدم لفظة (الجواد) وهي صيغة مبالغة دلالة على كثرة عطاءه فهو يعطي الكثير ولا يبقي لنفسه إلا القليل .

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٩٢.

٢ صبح الأعشى في صناعة الأنشاء, احمد بن علي بن احمد الفزاري القلقشندي تمّ القاهري(٨٢١هـ), دار الكتب العلمية, ج١٢, ٢, ص ١٤٧.

٣ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٩٣ .

٤ نفسه.

٥ نفسه, ص ٩٧.

وأكد كرم طريف الحنفي حين تأتية محتاجاً تطلب عطاءه في قوله :

فَذَاكَ فَتَىٰ إِن تَأْتِهِ لَصَنِيعَةٌ \*\*\* إِلَىٰ مَالِهِ لَا تَأْتِهِ بِشَفِيعٍ<sup>١</sup>

أراد إنّه يكرم كل من يأتيه دون الحاجة الى شفيع فهو كريم معطاء لا يذل صاحب الحاجة ولا يمن عليه .

\* وقد مدح الوليد بن عقبة في خصالٍ فيه منها الكرم, فيقول:

أَبَىٰ لِابْنِ أَرْوَىٰ خَلَّتَانِ اصْطَفَاهُمَا \*\*\* قِتَالٌ إِذَا يَلْقَىٰ الْعَدُوَّ وَنَائِلُهُ<sup>٢</sup>

أراد شاعرنا أن يقول إنّ ممدوحه تحلى بصفتين إحداهما الكرم كما اشار لذلك في شطر البيت الثاني قوله (نائله), (النائل من النوال وهو العطية)<sup>٣</sup>.

ومدح شاعرنا الوليد بن عقبة مبيناً كرمه في الليل قوله :

إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنَزَلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ \*\*\* لِأَخْرَاهُ فِي أَعْلَىٰ الْيَفَاعِ أَوَائِلُهُ<sup>٤</sup>

أراد الشاعر من ذلك اشعال النار ليلاً على المرتفعات ليعرف النَّائِهَ والجائع طريقه إليه ليلاً ليكرمه وبطعمه , وكان هذا من عادة الكرماء أن يشعلوا النار ليلاً ليهتدي إليهم النَّائِهَ والجائع .

وأكد كرم الوليد بن عقبة وعطاءه في أيّ وقت قوله :

و رَأَوْا شَمَائِلَ مَا جَدَّ أَنْفٍ \*\*\* يُعْطِي عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْغُسْرِ<sup>٥</sup>

(ماجد :كثير الجود والعطاء )<sup>٦</sup> أراد من ممدوحه إنّه كثير العطاء والكرم وهو أيضاً يعطي

في كل وقت سواء أكان ميسور الحال أم معسور الحال .

\* ثمّ ينتقل لمدح عيينة بن حصن الفزاري مبيناً صفة الكرم عنده:

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٨٤ .

٢ نفسه, ص ٧٨ .

٣ الفاخر, ص ١٧٥ .

٤ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٧٨ .

٥ نفسه , ص ١٧٩ .

٦ ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء, ص ٤٣ .



فِدَى لَابِنِ حِصْنٍ مَا أَرِيحُ فَإِنَّهُ \*\*\* ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ<sup>١</sup>

أراد بأنّه يفندي ماله بأريحية لممدوحه لشدة كرم ممدوحه ولأنّه يكفل ويكرم اليتامى وأيضاً هو الملجأ في المصائب ولا يرد أحداً .

\* وقال في شبت بن قيس وهو ابن حوط :

رَأَيْتُ امْرَأً يَسْقِي سَجَالاً كَثِيرَةً \*\*\* مِنَ الْخَيْرِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَانِي<sup>٢</sup>

( السجال : جمع سجل وهو الدلو فيه ماء )<sup>٣</sup> أراد الشاعر إنّ ممدوحه كريم معطاء , وحين ذكر الشاعر (يسقي سجلاً كثيرة) يريد إنّه كثير الكرم والذين يأتوه يطلبون عطاءه كثر وهو لا يرد أحد , وإنّه حين سأله لم يبخل عليه وأعطاه وأكرمه.

\* وينتقل لمدح عروة بن سنة بن غيث بن مخزوم العبسي :

وَمَجْدٍ لِأَقْوَامٍ شَاهُمْ طَلَبْتَهُ \*\*\* بِنَفْسٍ كَرِيمٍ صَوْنُهَا وَابْتِدَالُهَا<sup>٤</sup>

أراد الشاعر أن هناك مَنْ يُكرم ويعطي ولكن ممدوحه سبقهم وأجاد من نفسٍ كريمة في العطاء والكرم , وأراد الشاعر إنّ ممدوحه لا يصل إليه أحد في الكرم والعطاء .  
\* ثمّ مدح عمرو بن عامر الثقفي مبيناً كثرة كرمه منه خلال قوله :

يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ \*\*\* وَوَلَّى النَّدَى إِنْ نَفْسُ عَمْرٍو تَوَلَّتْ<sup>٥</sup>

( الندى : العطاء والكرم [ كما ذكرنا ذلك سابقاً ] ) أراد الشاعر أن ممدوحه كريم معطاء فقال فيه إنّ الكرم مرتبط به فما زال هو موجود فالكرم موجود وإن رحل غاب الكرم ورحل, وذكر أيضاً في هذا الموضع الكرم مشبهاً إياه بالندى فأراد أيضاً كثرة النفع من كرمه دون أذى .

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب , ص ١٣٣ .

٢ نفسه, ص ١٥٢ .

٣ ينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني, ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٥٢٧هـ), تحقيق: المستشرق د. سالم الكرنكوي- عبدالرحمن بن يحيى بن علي اليماني, دار المعارف العثمانية, حيدر آباد الدكن= بالهند, ط١, ١٣٦٨هـ, ١٩٤٩م, ثمّ طبعته دار الكتب العلمية, بيروت (لبنان), ط١, ١٤٠٥هـ - ١٩٤٨م, ج١, ص٥٤١.

٤ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب , ص ١٣٥ .

٥ نفسه, ص ١٦٨ .

وأكد صفة الكرم لعمر بن عامر الثقفي :  
حَلِيفُ النَّدى لَمَّا تَوَلَّى خِلا النَّدى \*\*\* فَمَاتَتْ عَطَايا الْمُكْثَرِينَ وَقَلَّتْ<sup>١</sup>  
أراد كما في البيت السابق أنّ الكرم مرتبطٌ بممدوحه وزاد فيه إته إذا رحل يقل عطاء غيره  
أيضاً وحتى المكثرين في الكرم يقل عطاءهم .  
\* ثم يمدح يزيد بن مخرم الحارثي في قوله :  
جوادٌ لباعي الخير يسفرُ وجههُ \*\*\* وإذا وعد المعروف لم يتندم<sup>٢</sup>

يذكر الشاعر ممدوحه بأنه معطاء ويعطي وهو مستبشر فرح لا يهتم لأي امرء يريد أن يكدر  
عليه عطاءه , وهو ملتزم بأي وعد يعده أي في الكرم فإذا وعد بالعطاء أوفى وإذا اعطى لم يندم  
لعطاءه .

ثم ينتقل شاعرنا الحطيئة لمدح القبائل بالكرم نذكر منها :

\* فقال يمدح بني كليب :  
لِنِعْمِ الْحَيِّ حَيِّ بَنِي كَلَيْبِ \*\*\* إذا ما أوقدوا فوق اليفاع<sup>٣</sup>

أراد إنّ ممدوحيه هم أفضل من يوقد النار فوق المرتفعات ليلاً ليرشدوا كل من يريد الوصول  
إليهم فهذا من خيرة ما يمدح في الكرم وهو الإطعام ليلاً , وإنّ إضرام النار ليلاً فوق المرتفعات  
والتلال ليرشدوا السائل والمحتاج وضال الطريق إليهم هو من عادة الكرام .

\* ويمدح بالكرم بني نهشل في قوله :  
فلو بلّغت عوا السّماءِ قبيلةً \*\*\* لزدت عليها نهشلاً وتعلت<sup>٤</sup>

أراد إنّ بني نهشل لكثرة خيرهم وعطائهم لا يصل لمستواهم أحد ولو فعلت القبائل ما تفعل  
من إكرام فعند مقارنتهم ببني نهشل تزيد عليهم بني نهشل .

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٦٨ .

٢ نفسه, ص ٢٠٠ .

٣ نفسه, ص ٢٠١ .

٤ نفسه, ص ١٩٨ .

## المطلب الثاني: (المديح بالشجاعة )

تعريف الشجاعة :

لغة: ( شجع : شجع ، بالضم ، شجاعة : اشتد عند البأس . و الشجاعة : شدة القلب في البأس)¹ .

اصطلاحاً: (هيئة حاصلة للقوة الغضبية بين التهور والجبن ، بها يُقدّم على أمور ينبغي أن يُقدّم عليها ، كالقتال مع الكفار ما لم يزيدوا على ضعف المسلمين)² .

الشجاعة عماد الفضائل، فمن فقدتها لم تكمل فيه فضيلة، قال رسول الله ﷺ: (شر ما في الرجل شح هالع، وجبن خالع)³، وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (يوصي خالد بن الوليد: (... فإذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك الحياة)⁴ .

ولشاعرنا الحطيئة اشعار كثيرة في ذكر شجاعة ممدوحيه نذكر منها :

\* مدح الحطيئة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

فإنك خير من الزبيرقان \*\*\* أشد نكالا وأرجى نوالا °

أراد شجاعة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو أشد وأقوى من غيره يقصد الزبيرقان ، وإيضاً هو مدح لسيدنا عمر رضي الله عنه وتعريض بالزبيرقان بن بدر ، فأراد الشاعر الدم للزبيرقان مخفياً إيها بالمدح لكي يهرب من العقاب، ولكن هذا لم يكن خفياً على سيدنا عمر رضي الله عنه .

\* وكذلك مدح سيدنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه :

و جَحْفَلِ كَبْهَيْمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعٍ \*\*\* أَرْضَ الْعَدُوِّ بِبُوسَى بَعْدَ إِنْغَامِ ٦

١ لسان العرب، ج ٨، ص ١٧٤ .

٢ معجم التعريفات، ص ٩١ .

٣ أطراف المسند المعتلي باطراف المسند الحنبلي، ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دار ابن كثير ، دمشق، ج ٧، ص ٣٩٢ .

٤ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ابو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٦٥م، ص ٢٤ .

٥ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ٧٢ .

٦ نفسه، ص ٧٤ .

(الجحفل: وصف الجيش بالكثرة)<sup>١</sup> يقول الشاعر إنّ له جيش جرار يرى كسواد الليل وإذا  
نزل بأرض هابه الناظر وخافه العدو وحل بمن يواجهه الخراب والدمار, وبهذا أراد الشاعر شجاعة  
ممدوحه مبيناً ذلك في امتلاكه الجيش الكبير القوي .  
\*ثمّ ينتقل لمدح علقمة بن علاثة:

و أشجُعُ في الهِجاءِ مِنْ لَيْثِ غَابَةِ \*\*\* إِذَا مُسْتَبَاءً لَمْ تَثِقْ بِحَلِيلِ<sup>٢</sup>  
أراد شجاعة ممدوحه فهو فارس شجاع مقدام في الحرب كالأسد في الغابة , فإذا امرأة  
سبيت ولم يدافع عنها زوجها كان هو المدافع والناصر والمنقذ .  
ثمّ زاد شاعرنا في بيان شجاعة علقمة بن علاثة :

يداكِ خَلِيحُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا \*\*\* تَفِيضُ وَأُخْرَى فِعْلُ حَزْمٍ وَنَائِلُ<sup>٣</sup>  
أراد في ممدوحه إنّهُ أولي بأس وشدة فوصف إحدى يديه بالدم وقصد إنّهُ من كثرة القتال  
وخوض المعارك أمست يده مغمورة بالدم .  
\*وينتقل لمدح عيينة بن حصن الفزاري في قوله :

وَقَوْمٍ لَحَا لَحْوَ الْعِصِيِّ فَأَصْبَحُوا \*\*\* مَرَامِيلَ بَعْدَ الْوَفْرِ بَيْضَ الْمَبَارِكِ<sup>٤</sup>  
أي إنّ ممدوحه رجل شجاع مقدام , فمن شجاعته أنّه أخذ أموال أعدائه وزادهم حتى  
اصبحوا من بعد الغنى ووفرة الزاد لا يملكون شيئاً وخلت مبارك إبلهم منه الإبل لأنّه لم يبق لهم  
شيء من غزوته عليهم .  
\*وبعد ذلك انتقل لمدح خارجة بن حصن :

وَقَاتَلْتَ الْغَدَاةَ قِتَالَ صِدْقٍ \*\*\* فَلَا شَلَّتْ يَدَاكَ أبا الرِّبَابِ<sup>٥</sup>

١ الشعر والشعراء, ج ١, ص ١٩.

٢ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٩٢.

٣ نفسه.

٤ نفسه, ص ١٣٤.

٥ نفسه, ص ١٧٧.

أراد فيه الشجاعة والإقدام في الحرب والمعارك , وأيضاً يدعو له بأن يبقى على صحته وشجاعته وأن تبقى يدها قويتان في القتال وأن لا يصيبه مكروه .

\*وقال أيضاً في خارجه بن حصن :

فِدَى لَابِنِ بَدْرِ يَوْمَ أَقْدَمَ خَيْلَهُ \*\*\* وقد خامَ أقوامَ طريفي وتالدي<sup>١</sup>

يريد إنَّ ممدوحه يوم جاء بخيله محارباً جبن وخاف مَنْ كان بوجهه مِنْ أعدائه , وإنَّ الشاعر يفتديه ما كسب وما ورث من مال لأجل شجاعته هذه .

\*وقال في عروة بن سنة العبسي :

وأحلى مِنَ التَّمْرِ الجَنِيِّ وَعِندَهُ \*\*\* بَسَّالَهُ نَفْسِي إِنْ أُرِيدَ بَسَّالَهَا<sup>٢</sup>

أراد فيه طيب النفس في الشطر الاول , ولكن أراد في الشطر الثاني الشدة والبأس والقوة والشجاعة إذا طلب وإذا حلت حرب أو دخل ساحة المعركة فهو مقدم لا يهاب وكل أمرٍ صعب يهون عليه ويقدم نفسه كضحية إذا لزم ذلك لشجاعته .

ثمَّ يؤكد شجاعة عروة بن سنة العبسي:

وأقولُ من قسِّ وأمضى إذا أمضى \*\*\* من السَّيْفِ إِذْ مَسَّ النُّفُوسَ نَكَّالَهَا<sup>٣</sup>

أراد أيضاً شجاعة ممدوحه فهو شجاعٌ في القول والفعل , فإذا جلس مجلس هابه الجالسون وأنصتوا له , وإذا نزل بساحة المعركة هابه أعداؤه وخافوه , وهنا حين ذكر السيف أراد صلابة معدن السيف وحدة شفرته فهو يريد أن يقول إنَّ ممدوحه قوي وإذا مضى لأمر فعله لا ينازعه أو يرده أحد فكما السيف للقطع والقتال فهو أيضاً للحرب وصعاب الأمور .

\*ثمَّ ينتقل لمدح زيد الخيل في قوله :

تفادي كماءَ الخيلِ من وقعِ رمحهِ \*\*\* تفادي خشاشِ الطَّيْرِ من وقعِ أجدلِ<sup>٤</sup>

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٦٠.

٢ نفسه, ص ١٣٦.

٣ نفسه, ص ١٣٦.

٤ نفسه, ص ١٧٣.

يريد شاعرنا إنَّ ممدوحه شجاع فحتى الخيل تنفادي رماحه لقوة ضربته كما تنفادي صغار الطيور الصقور خشية أن تتخطفها وتصطادها .

\*ويؤكد الحطيئة صفة الشجاعة في زيد الخيل :

وقعت بعبسٍ ثمَّ أنعمتَ فيهمُ \*\*\* ومن آلِ بدرٍ قدَّ أصبَتَ الأكابرا<sup>١</sup>

قد بين في هذا البيت شجاعة ممدوحه , فهو يذكر ممدوحه حين بطش بعبس في غارة أغارها عليهم وانتصر و أوقع فيهم خسائر في الأموال والأنفس وقتل أكابر بني عبس .

\*ولشاعرنا مدح بحق عبس و ذبيان يقول :

نُقاتلُ عن قُرى غُطفانَ لَمَّا \*\*\* حَشيِنَا أن تَذلَّ وأن تُباحا<sup>٢</sup>

أراد فيهم الشجاعة فهم قاتلوا بشجاعة وإقدام دفاعاً عن غطفان خشية من يريد الأذى بهم أن يقتلهم ويستبيح أرضهم ويأخذ أموالهم, فهم الشجعان فرسان المعارك والحروب .

\*ثمَّ ينتقل فيمدح آل شماس بالشجاعة في قوله:

و المُشعلونَ ضِرامَ الحربِ إذ لِقِحتُ \*\*\* يوماً إذا ازورَّ عنها من يُصاليها<sup>٣</sup>

أرد فيهم شجاعتهم وإقدامهم فهم المشعلون ضرام الحرب إذا حان وقتها وحين ذكر لفظة (المشعلون ) مريداً بذلك إنهم دائماً هم المقدمون وهم أول من ينزل ساحة القتال ولا يخشون بئساً ولا أيّ أمرٍ عظيم , وهم لا يهربون من ساحة القتال ولا يخافون الموت إذا هرب وجبن غيرهم .

\*وبعد ذلك ينتقل لبيبين شجاعة بني سعد فيقول :

فإنَّ الشَّقِيَّ من تُعادي صدورهم \*\*\* و ذو الجَدِّ من لأنوا إليه ومن ودوا<sup>٤</sup>

في الشطر الأول بين شاعرنا إنَّ كل من يعاديهم هو في عداد الشقاء والبؤس والموت فلا يفلح عدوهم ويذل ويخسر فهم الشجعان الذين تخشى قوتهم وبتشهم وغضبهم .

١ نفسه, ص ١٨٥ .

٢ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٢٠٧ .

٣ نفسه, ص ٢٤٢ .

٤ نفسه, ص ٤٠ .

### المطلب الثالث : ( المديح بالإجارة )

تعريف الإجارة :

لغة: ( أجازَ الرجلَ إجارةً وجارةً، واستجارَهُ: سأله أن يُجِيرَهُ. وَفِي النَّزِيلِ الْعَزِيزُ □□□ □□□□□□□□ (سورة التوبة، من الآية ٦)، والجارُ والمُجِيرُ: هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكَ وَيُجِيرُكَ. واستجارَهُ مِنْ فُلَانٍ فَأَجَارَهُ مِنْهُ. وَأَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ: أَنْقَذَهُ)¹. وَفِي الْحَدِيثِ وَ(( يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ))²

اصطلاحاً: لم يختلف الأدباء بتعريفهم للإجارة وذكرهم إيها عمّا ذكرته المعاجم اللغوية، فالإجارة هي الحماية والمساعدة لكل من يأتيك طالباً عونك ومساعدتك وحمايتك. للحطيئة أبيات شعر يمدح فيها بالإجارة من أستجار بهم وأجاروه نبين منها نماذج مع ذكر ممدوحيه فيها .

\*يقول في علقمة بن علاثة :

جَارَيْتَ قَرْمًا أَجَادَ الْأَحْوَصَانَ بِهِ \*\*\* جَزَلَ الْمَوَاهِبِ فِي عَزِينِهِ شَمَمٌ³

أراد إنّه أستجار بمن هو من نسل كريم وشريف فهو نزل عند الجير الذي لا يخش جاره أن تقع عليه مصيبة أو يصيبه سوء .

وقال أيضاً في علقمة :

فَتَى لَا يُضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ \*\*\* وَ لَيْسَ لِادْمَانَ الْقَرَى بِمَلُولٍ⁴

أراد في ممدوحه الإجارة فجاره لا يصيبه مكروه ولا كدر فما زال هو بجواره يبقى عزيزاً مكرماً .

\*وينقل بعد ذلك ليبين الإجارة عند عيينة بن حصن الفزاري :

١ ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: ابراهيم التري، مراجعة: عبد الستار احمد فرج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، ج ١٠، ص ٤٨٦ .  
٢ صحيح ابن خزيمة، لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج احاديثه: محمد مصطفى الأعظمي، مطبعة المكتب الإسلامي، كتاب الزكاة، ج ٤، ص ١٠٩٤ .  
٣ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ١٦ .  
٤ نفسه، ص ٩٨ .

سَمَا بِالْجِيَادِ الْجُرْدِ لَا مُتَخَاذِلٌ \*\*\* وَ لَا وَاهِنٌ عَنْ جَارِهِ مَرْسُ الْحَبْلِ<sup>١</sup>

بين شاعرنا في الشطر الثاني من البيت إنَّ ممدوحه لا يدع جاره ولا يتهاون عن حمايته ولا ينقطع عنه ولا يتركه ولا يكون كباقي الناس حين يجيرون في أول المصيبة ثمَّ إذا اشتدت يتركون جاره.

\*ثمَّ بعد ذلك يبين الإجارة عند يزيد الحارثي :

صَبُورًا عَلَى مَا نَابَهُ غَيْرَ قَعْدٍ \*\*\* وَ مَا جَارُهُ فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمٍ<sup>٢</sup>

بين الحطيئة في الشطر الثاني من البيت إنَّ ممدوحه مجير لمن يستجير به ويحمي جاره ولا يدعه مهما صعبت الظروف .

هذه نماذج مما قاله في أشخاص مبيناً صفة الإجارة عندهم ثمَّ ينتقل ليعين صفة الإجارة عند القبائل والعشائر .

\*فيقول في رهط بغيض بن عامر :

رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلَكَةٍ \*\*\* لَوْلَا الْإِلَهُ وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ عَطْبًا<sup>٣</sup>

أراد في بني بغيض الإجارة وقوله مولاهم (الزيرقان) فهم استنقذوه من مهلكة وقعت عليه فلولا رحمة الله وثمر عطفهم لهلك , وهذا مدح لرهط بغيض وتعريض للزيرقان بن بدر .

ثمَّ يؤكد الإجارة في رهط بغيض في قوله :

لَنْ يَتْرَكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ بِمَتْلَفَةٍ \*\*\* غِبْرَاءَ تُمَّتْ يَطْوُوا دُونَهُ السَّبْبَا<sup>٤</sup>

وأكد على إجارة بني بغيض له وإتهم لم يتركوه كما فعل الزيرقان حين تركه ولم يبق له شيء في أرض لا يجد فيها شيء وقد أنقطعت به السبل.

ويبين حماية رهط بغيض لجارهم فيقول :

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٦٦ .

٢ نفسه, ص ١٩٩ .

٣ نفسه, ص ١٥ .

٤ نفسه, ص ١٦ .



قوم يبيت قريير العين جارهم \*\*\* إذا لوى بقوى أطنابهم طنبا<sup>١</sup>

أراد إنهم مجبروا جارهم , فجارهم مرتاح قريير العين إذا لاذ بهم ,وهنا (الطنب: هو الحبل المتين الذي يشد به البيت الى الوتد)<sup>٢</sup> فبهذا أراد الشاعر الى عزهم وشدتهم في حماية جارهم. ثم يبين التزام رهط بغيض لأي عهد يقطعوه لجارهم في قوله:

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمْ \*\*\* شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا<sup>٣</sup>

أراد إنهم (بني بغيض) إذا عقدوا لجارهم عهداً أوفوا ولم يتركوه , (مشبهاً ذلك كما يشد حبلاً للدلو واحدٌ أعلى الدلو وواحدٌ أسفله حتى إذا قطع الأول بقي الدلو معلقاً بالثاني وهذا ما اراده من (العنجاج) و(الكرب))<sup>٤</sup> , فهم أهل إجارة . \*وقال في بني كليب :

وليس الجارُ جارٌ بني كليبٍ \*\*\* بمقصي في المحلِّ ولا مضاعٍ<sup>٥</sup>

أراد إن جارهم ليس بمتروك ولا مضاع حقه فهو مكرم معزز عندهم يأخذون له حقه ويستردون له كرامته ويعلى شأنه عندهم .

ثم أكد صفة الإجارة عند بني كليب في قوله :

هُمُ صَنَعُوا لِجَارِهِمْ وَلَيْسَتْ \*\*\* يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلُ يَدِ الصَّنَاعِ<sup>٦</sup>

أراد إنهم أحسنوا لجارهم وأيما احسان فهم أهلها حين وصفهم الشاعر (يد الصناعات) فالمراد ب(يد الصناعات : هي المرأة الحاذقة بالعمل)<sup>٧</sup> وهنا أراد الشاعر إنهم أهل الإجارة وهم الحاذقون

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص١٦.

٢ الكامل في اللغة والأدب, ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ), تح: محمد أبو الفضل ابراهيم, دار الفكر العربي, القاهرة, ط٣, ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م, ج٢, ص١٣٧.

٣ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٦ .

٤ الشعر والشعراء, ج١, ص ٢٣٤.

٥ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب , ص ٢٠١ .

٦ نفسه.

٧ نفسه.

والقادرون عليها وليسوا كغيرهم حين وصف الذين لا يحسنون الإجارة ب(يد الخرقاء: هي المرأة التي لا تحسن العمل)<sup>١</sup> وهنا أراد الشاعر الذين لا يحسنون الإجارة ولا يعطونها حقها.

\*وينتقل بعد ذلك لبيين إجارة بني مقلد :

جَاوَزْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ      \* \* \*      إِذْ لَيْسَ كُلُّ أَخِي جَوَارٍ يَحْمَدُ<sup>٢</sup>

أراد إتهم أهل إجارة يحفظون جارهم ويكرمونه وهم في هذا ليسوا كأبي مجير فليس كل مجير بمحمود وليس كل مجير يحفظ ويكرم جاره وأيضا ليس كل مجير يستحق المدح والثناء أما ممدوحيه فهم أهلها وهم المستحقون المدح والثناء.

\*ونختم أبيات المدح بالإجارة قوله في آل شماس :

الْمُوثِقُونَ لَجَارِ الْبَيْتِ مَا عَقَدُوا      \* \* \*      وَ مِنْهُمْ سَابِقُ الْجُلَى وَدَاعِيهَا<sup>٣</sup>

يقول هم المجيرون لجارهم وموفون لما عقدوا له من حمايته وعطاءه فهم أهل الشدائد , وأيضا هم معروفون فأجدادهم سبقوهم كانوا أهل إجارة وكرم .

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٢٠١.

٢ نفسه, ص ١٦٢ .

٣ نفسه, ص ٢٤٢ .

## المطلب الرابع: (المديح بصفات أخرى)

قد بينا في الثلاثة مطالب الأولى مديح شاعرنا الحطيئة بالكرم والشجاعة والإجارة وهن أغلب ما ذكر في المديح وبالرغم من ذلك هناك أبيات مديح لشاعرنا غير ما ذكرنا سالفاً منها بالأمانة والأخلاق وكرم الأصل وغيرها نذكر نماذج منها في هذا المطلب .

\* من مديح الحطيئة بالأمانة والرياسة مديحه لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:

أَنْتَ الْأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ \*\*\* أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرِ ١

أراد الحطيئة من هذا قوله لهذا البيت أمانة وحكم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمن خلافته وحكمه , فهو المؤتمن على أموال الأمة من بعد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو الأمين الذي يحفظ ويصون أموال المسلمين وبين أيضاً إنّه الذي أصبحت بيده حكم الدولة الإسلامية آنذاك.

وقال أيضاً في سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذاكراً أمانته قوله :

أَمِينَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ \*\*\* وَ أَوْفَى قَرِيْشٍ جَمِيعاً حَبَالاً ٢

بين الحطيئة في هذا البيت أمانة ومدوحه وحرصه على الأمة فهو الأمين عليها بعد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأيضاً هو أفضل قريش في الأمانة وحفظ الأمة. ثم ننتقل بعد أن ذكرنا أمانة وحكم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لذكر عدله في قول شاعرنا الحطيئة :

إِلَى مَلِكٍ عَادِلٍ حَكْمُهُ \*\*\* فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَ ٣

صَرَى قَوْلٍ مَنْ كَانَ ذَا إِحْنَةٍ \*\*\* وَ مَنْ كَانَ يَأْمَلُ فِي الضَّلَالِ ٤

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ١٦٥.

٢ نفسه، ص ٧١.

٣ نفسه، ص ٧٠.

٤ نفسه، ص ٧١.

أراد الحطيئة في هذين البيتين إنَّ سيدنا عمر بن الخطاب ؓ حاكم عادل في رعيته فهو خير من يُطلب حكمه وخير من يؤتى الحكم ,وبين أيضاً إنَّه لما وصل لسيدنا عمر بن الخطاب ؓ قد بطل قول الأعدائي ومَنْ يريد السوء ومَنْ يترصص به الشر وقوله (و مَنْ كَانَ يَأْمَلُ فِي الضَّلَالَا) إنَّ صاحب السوء لا يأتي في وضح النهار وأمام الوجه بل يأتي في الظلام الدامس ليطعن في الظهر فيفعل فعلته ويهرب لكي لا يعرف وكل هذا بطل عندما أمسى عند سيدنا عمر بن الخطاب ؓ وأيضاً خوف صاحب الباطل من حكم الخليفة العادل دفعه الى ترك شاعرنا والفرار يقيناً منه بأنَّه إذا فعل فعلاً سيئاً لن يستطيع الهروب من عقاب الخليفة .

\* ويمدح الحطيئة سعيد بن العاص ؓ مبيناً أخلاقه العالية وتجنبه المعاصي والفواحش في قوله :

**جريءٌ على ما يكره المرء صدره \*\*\* والفاحشات المُنديات هَيُوبُ<sup>١</sup>**

بين الحطيئة في الشطر الثاني من البيت أخلاق ممدوحه وترفعه عن كل فحش وأمر سيء فهو لا يقرب الفواحش والرذائل من الأعمال ويهاب كل فعل فاحش لترفعه عن كل فعل سيء .  
\* ثم يمدح بالشرف و بالأمانة طريف بن دفاع الحنفي في قوله :

**مبراً عرضه راعٍ أمانته \*\*\* فليس يغتالها بالعجز والدغل<sup>٢</sup>**

ذكر الحطيئة في الشطر الأول من البيت (مبراً عرضه) مريداً بذلك شرف عرض ممدوحه فهو لا يسلك طرقاً ملتوية لذلك فشرفه محفوظ مصان لا يصله أحد ولا يستطيع أن يتكلم فيه أحد , وقوله (راعٍ أمانته) مبيناً أمانة ممدوحه فهو الأمين الذي إذا أوثمن لا يخون ولا يتهاون في حفظ ما أوثمن عليه ولا يدعها تكاسلاً أو عجزاً منه كما ذكره شاعرنا في الشطر الثاني من البيت .  
وبعد ذلك ينتقل لبيان تعقل وصبر ممدوحه طريف الحنفي في قوله :

**فتي غير مفراحٍ إذا الخير مسه<sup>٣</sup> \*\*\* ومن نكبات الدهر غير جزوع<sup>٣</sup>**

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٨٧ .

٢ نفسه, ص ٩٨ .

٣ نفسه, ص ١٨٤ .

فبين الحطيئة في الشطر الأول من البيت إنَّ ممدوحه ذو عقل راجح فهو لا يطيش ولا يفعل  
أموراً سيئة إذا سره الدهر وأصابه الخير الكثير ، ثمَّ بين في الشطر الثاني من البيت إنَّه ذو صبر  
فهو يصبر على ما يصيبه من نوائب الدهر ولا يجزع أو ينهار .

\* ويقول الحطيئة مادحاً شبت بن حوط بالأمانة :

مِنْ آمِنِ الْمَالِ أَبْقَاهَا لَدَى شَبْتٍ \*\*\* جَرُّ الْكُمَاةِ بِرَأْسِ أَوْ بِتَلْبِيبِ ١

أراد الشاعر أن يبين إنَّ ممدوحه ذو أمانة لا يتغير بتغير الدهر ووقوع نوائبه ، فإن كنت ترجو  
مكاناً لحفظ المال فمالك غير شبت فهو الأمين المرجو .

\* ثمَّ ينتقل ليبين كرم الأصل لوقاص بن قريط التميمي:

كِرَامَ أَبِي الذَّمِّ آبَاؤُهُمْ \*\*\* فَلَا يَجْعَلُونَ لِلْيَوْمِ سَبِيلًا ٢

أراد في ممدوحه إنَّه من نسل كريم وشريف فلا يستطيع أن يتقول عليه أحد بالسوء أو يقول  
فيه شيئاً يسيء الى شرفهم أو أصلهم فهو الشريف أبين الأشراف.

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ١٥١ .

٢ نفسه، ص ١٦٩ .

## المطلب الأول

### الصورة الشعرية

لقد حفلت مصادرنا النقدية والبلاغية القديمة منها والحديثة بدراسات متعددة عن الصورة واثرها في النص الادبي ، وقد عالجتها تلك الدراسات بدرجات متفاوتة من حيث عمق الادراك والوعي ، ولعل أقدم من أشار لذلك الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في كتابه الحيوان (فإنما الشعر صناعة، وضرب من النّسج، وجنس من التّصوير)<sup>١</sup> .

وقد تعددت تعريفات الصورة ، فقليل : (انها التركيبية اللغوية المتحققة من إمتزاج الشكل بالمضمون في سياق بياني خاص وحقيقي موح وكاشف ومعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية)<sup>٢</sup> ، وتلك الصور التي ينسجها خيال الفنان هي التي تحدد درجة ابداعه فكلما خصب خياله وتزايد احساسه صدقاً علت درجة الابداع عنده ، فيتمكن من خلق صور انسانية صادقة تحرك الاذهان وتهتز العواطف لها اذ أن ( أول خطوة في خلق الصورة هو ان يقرن الشاعر نفسه الى الاشياء التي تستهوي حواسه)<sup>٣</sup> .

ولشاعرنا الحطينة في شعره تصويرات دقيقة وجميلة ورائعة وكيف لا وهو من مدرسة زهير بن أبي سلمى شاعر الحوليات وذا الشعر المتين ، وقد أستخدم الحطينة في رسم الظواهر البيانية من التشبيه والاستعارة والكناية، ولقد أبدع الحطينة في الصور الشعرية وأظهر موهبته الرائعة في بيان ذلك ، وبعد عرضي لهذه التوطئة للصورة الشعرية سأشرع بتناول الظواهر البيانية.

١ الحيوان، ج ٣، ص ٦٧ .

٢ الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، بشرى موسى صالح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٢ م ، ص ٢٠ .

٣ الصورة الشعرية ، سي - دي لويس ، ترجمة احمد نصيف الجنابي وآخرين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ م ، ص ٧٦ .

## أولاً: التشبيه

### التعريف:

لغة : ( شبه : الشَّبَهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ المِثْلُ والجمع أشْبَاهٌ وَأَشْبَهُ الشَّيْءُ الشَّيْءَ ماثله, والتشْبِيهُ التمثيل)¹.

وإصطلاحاً : (التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه)²

والتشبيه واحد من أساليب البيان المهمة ويدخل كعنصر بارز في مجال التصوير الشعري وهو ( من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم والأذهان , ولذلك اعتبره بعضهم من الفنون التي تمثل المراحل الأولى من التصوير الأدبي والربط بين الأشياء لتقريبها أو توضيحها أو إضفاء مسحة من الجمال)³, فالتشبيه خير معين للشاعر في بيان الصور الشعرية فهو معين لا ينضب, وقد استخدم الحطيئة التشبيه في شعره بأدواته المعروفة (الكاف وكأن ومثل).

ومما قاله الحطيئة في التشبيه: قوله⁴:

أحمت رماح بني سعدٍ لقومهم \* \* \*

مَرَاعِي الحُمْرِ وَالظَّلْمَانَ والعَيْنِ

بِكُلِّ أَجْرَدٍ كَالسَّرْحَانِ مُطْرِدٍ \* \* \*

وشطبة كعقاب الدجن يُردين

فهو يصف قوة بني سعد وقدرتهم على حماية مراعيهم برماحهم , ممتطين خيولاً سريعة تشبه في عدوها عدو الذئاب وأيضاً سريعة المبادرة مثل عقبان اليوم الماطر؛ فالعقاب يكون شديد

١ لسان العرب , ج ٤ , ص ٢١٨٩ .

٢ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها, د. احمد مطلوب, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت-لبنان, ط٢, ٢٠٠٧م , ص ٥٢ .

٣ فنون بلاغية , د. احمد مطلوب , دار البحوث العلمية , الكويت, ط١, ١٩٧٥م, ص ٢٧ .

٤ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٧٤ .

السرعة في مثل ذلك اليوم, وبهذا تصبح صورة الخيول وهي تسرع نحو الوحوش شبيهة بصورة الذئب والعقبان وهي تفتك بفرائسها , ونرى الشاعر قد استخدم أداة التشبيه (الكاف) في بيان التشبيه الذي أراده , وأيضاً فقد بين صورة شعرية رائعة من تشبيه الخيول بالذئب والعقاب, وقد حذف الشاعر وجه الشبه وهو السرعة في كل من الخيول والذئب والعقبان وهذا التشبيه من قبيل التشبيه المرسل.

ويقول<sup>١</sup> أيضاً في صورة شعرية لا تقل قيمتها عن سابقتها :

و إني لأرْجُوهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا      \* \* \*

رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ الْبَقْلَ وَابِلُهُ

لِرُغْبِ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْقُهَا      \* \* \*

على عاجزاتِ النَّهْضِ حَمْرٍ حَوَاصِلُهُ

والبيتان في مدح الوليد بن عقبة بن أبي معيط هذا الرجل الكريم المعطاء الذي جعل شاعرنا يتمنى عودته إذا ابتعد مثلما ينتظر الربيع الذي يزهر النبات وينمو ويخضر بمطره الشديد ووجه الشبه هو الشوق والحنين الى لقاء الوليد بن عقبة بن أبي معيط كشوق الأرض إلى الربيع, وإذا كانت الأرض تنتظر الربيع فإن من ينتظر الوليد هم أطفال الشاعر الذين شبَّههم بأولاد القطا لصغرهم وضعفهم (والقطا هو طائر)<sup>٢</sup> , فقد راث خلقها أي أبطأ نموها سوء غذائها , فأصبحوا في حالة من العجز وعدم القدرة على الحراك مثل أفراخ القطا التي لا قوة لها ولا حول فهي تنتظر من يعيها , وتصبح صورة هذه الأفراخ مجسدة لحال أطفال الشاعر ومعاناتهم من الجوع والضعف والحاجة, والتشبيه مرسل مفصل لوجود الأداة ووجه الشبه.

والحطيئة من خلال هذه الصورة يحاول إيصال شعور معين بواسطة ذلك التعبير وهو العطف الكبير والشفقة القوية , وهي عواطف مبنوثة في نفسية الشاعر على الرغم من شطف عيشه وخشونة طبعه , ولعل التشبيه قادر على استيعاب مثل هذه العواطف التي تحملها تلك

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٨٠.

٢ الحيوان, ج ٣, ص ٢٥١.



الصورة التشبيهية ، وعليه (فالتشبيه في حقيقته التأثيرية ماهو إلا لمح الصلة بين أمرين من حيث وقعهما النفسي ، وبه يوضح الفنان شعوره نحو شيء ما توضيحاً وجدانياً ، حتى يحس السامع بما أحس المتكلم ، فهو ليس دلالة مجردة ، ولكنه دلالة فنية)<sup>١</sup> ، وأيضاً استخدم (الكاف) في تشبيهه وليبيان الصورة الشعرية التي أراد أن يوصلها.

ويلعب الإقناع دوراً هاماً في نجاح الصور التشبيهية ، ومن هنا وجب على الشاعر أن يسعى لإقناع المتلقي بما أختار من تشبيهات ، ولعل الحطيئة امتلك من الخيال والحس ما جعله ينجح فب إقناعنا بمعظم الصور التي ألفها .

وننتقل لموضع آخر في شعر الحطيئة لنقف أمام صورة تشبيهية تلعب فيها قوة الخيال وفعاليتها الدور البارز في تفكيك رموز هذه الصورة ، يقول:

كَأَنَّ الْمُضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلْمَى      \*\*\*      فصبنَ على البواذخِ من ذراها<sup>٢</sup>

فالصورة الواردة في هذا البيت تطلق العنان للخيال ليسبح في كل معاني الحرب ومخلفاتها ، فالخراب الذي تركته هذه الحرب شبيهه بتهدم (سلمى: وهو أحد جبلي طيء)<sup>٣</sup> فصورة تهدم الجبل لوحدها تجعلنا نتخيل ما فعلته الحرب من قتل وتشريد ودمار ، ولقد ارتبطت الحرب عند الحطيئة بكل معاني الدمار سواء المادي أو النفسي ، وأستخدم الحطيئة في هذا البيت (كأن) في التشبيه، والتشبيه هنا مرسل لأن وجه الشبه محذوف.

١ الصورة الأدبية في القرآن الكريم، صلاح الدين عبد التواب، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، ط١، ١٩٩٥م، ص ٤٤ .

٢ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ٢١٠ .

٣ نفسه .

ثم ينتقل في بيت آخر يخاطب فيه الخليفة عمر بن الخطاب ؓ مبيناً سوء حالته النفسية ,  
فيقول<sup>١</sup>:

فَبُعِثْتُ لِلشُّعْرَاءِ مَبْعَثَ دَاحِسٍ \*\*\* أَوْ كَالْبَسُوسِ عِقَالَهَا تَتَكَوَّعُ

فقد جعل الشاعر نفسه شؤماً على الشعراء كداحس على عبس وكشؤم البسوس على بكر  
وتغلب , وذلك لأنَّ الخليفة عمر بن الخطاب ؓ منع الحطيئة والشعراء عموماً من الهجاء فقل  
خوف الناس منهم وقلت رهبتهم لهم , ولعل تشبيه الشاعر نفسه بالحرب فيه نوع من الغرابة ولكن  
بلاغة التشبيه تنشأ من كونه (ينتقل بك من الشيء نفسه الى شيء طريف يشبهه , أو صورة بارعة  
تمثله , وكلما كان هذا الانتقال بعيداً قليلاً بالبال , أو ممتزجاً بقليل أو كثير من الخيال ,  
كان التشبيه أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها واهتزازها)<sup>٢</sup> , والتشبيه هنا مرسل مجمل .

من خلال الصور التشبيهية التي استعرضناها يتبين لنا أنَّ العلاقة بين أطراف التشبيه عند  
الحطيئة قد تنوعت بين تشابه حقيقي يدركه المتلقي بمجرد استيعاب مختلف التشكيلات التي  
تحصل بين مكونات تلك الصور وتشابه بعيد ووهمي في كثير من الأحيان يلعب الخيال فيه الدور  
الأكبر من خلال طبيعة الصلة بين أمرين يصعب التقريب أو الجمع بينهما .

## ثانياً: الاستعارة

### التعريف:

لغة : (الاستعارة مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك  
العارية من خصائص المعار إليه والعارية والعارية: ما تداولوه بينهم, وقد أعاره الشيء أعاره منه

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٢٣٣.

٢ جواهر البلاغة, السيد احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي(ت١٣٢٦هـ), ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي, المكتبة العصرية, بيروت, ص ٢٢٧ .

وعاوره إياه، والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول يكون بين اثنين، وتعوّر واستعار: طلب العارية، واستعار الشيء واستعاره منه: طلب أن يعيره إياه<sup>١</sup>.

اصطلاحاً : (الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا اقام مقامه)<sup>٢</sup>.

والاستعارة هي النوع الثاني من أنواع البيان وتعني (نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض، وذلك أما يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده أو المبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه)<sup>٣</sup>، وهذا يعني إنّها لا تستخدم المفردة اللغوية في مكانها الحقيقي وإنما تخرج بهذا الاستعمال الى معاني مجازية بعيدة لغرض إظهار المعنى جلياً، وهي وسيلة بلاغية أتكا عليها شاعرنا في تشكيل صورته الشعرية، والاستعارة تشبيه حذف منه أحد طرفيه، إلا إنّها (أسمى من التشبيه في التصوير وخلق [الصور] الشعرية؛ لأنها تخييل، وبهذا تكتسب القدرة على التلوين والتصوير)<sup>٤</sup>.

ومن أشهر ما قاله الحطيئة في الاستعارة أبياته التي استعطف بها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قوله<sup>٥</sup>:

مَادَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَدِي مَرِحٍ      \*\*\*      حَمْرِ الْحوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجْرٍ

أَلْقَيْتَ كَأَسْبَبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ      \*\*\*      فَاعْفُرْ عَلَيَّكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

وهي استعارة تصريحية، حيث شبه أطفاله في ضعفهم وحاجتهم إلى معيّلهم وراعيهم وقد سجنه الخليفة بالأفراخ التي لا حول لها ولا قوة، وقد حذف المشبه (أطفاله) وأبقى على المشبه به (الأفراخ)، واستعار الشاعر الجوع وقلة الحيلة والضعف الشديد من الأفراخ لأطفاله وصرح باللفظ وهو الجوع والضعف الشديد وقلة الحيلة للمشبه به الأفراخ، ويبدو جلياً إصابة الحطيئة في اختياره لهذه الصورة إذ أن (الأفراخ) الصغيرة وهي في عشاها تنتظر من يطعمها تجسد صورة أطفال الحطيئة وشقاؤهم وضياعهم بغياب من يعيّلهم، والخليفة لما سمع هذه الأبيات أطلقه من سجنه،

١ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص ٨٢.

٢ نفسه، ص ٨٣.

٣ الصنائع، لأبي الهلا العسكري، ص ٢٦٨.

٤ الشعرية، د. أحمد مطلوب، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٩م، المجلد الأربعون، ج ٣ - ٤، ص ٧٣.

٥ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ١٦٤.

ونرى أثر الاستعارة واضحاً باعتبارها عاملاً رئيسياً في عملية التحفيز والحث على توليد المعاني من جهة , ومحركاً للعواطف والمشاعر من جهة أخرى .

ونرى للحطيئة بيتاً آخر يمدح الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) , يقول<sup>١</sup>:

أنتَ الأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ \*\*\* أَلْفَتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشْرِ

وهي استعارة مكنية جَسَم من خلالها العقول (النهي) وشبهها بالصندوق الذي له مفاتيح , ثم حذف المشبه به وأبقى على ما يدل عليه (مقاليد) , ولعل المقاربة التشبيهية هنا ناتجة عن وظيفة التخزين والاحتواء التي يمارسها كلُّ من العقل والصندوق فمتلما يخزن العقل خبايا الإنسان يخزن الصندوق الأشياء التي توضع فيه.

ومن الاستعارات قوله<sup>٢</sup>:

هم القوم الذين إذا المّت \*\*\* من الأيام مظلمة أضاعوا

هم القوم الذين علمتهم \*\*\* لدى الدّعي إذا رفع اللّواء

وهي استعارة مكنية أراد الشاعر من خلالها أن يصور كرم هؤلاء القوم الذين يسارعون لمساعدة من مسّته ظلمة الدهر وقساوته , فشبهم بالمصابيح التي تنير وسط الظلمة الحالكة , ثم حذف المشبه وأبقى على ما يدل عليه (أضاعوا) , ومن جهة أخرى شبّه زمن الحاجة والعوز بالأيام المظلمة ترجمة لما يشعر به هذا الشخص الفقير والجائع والخائف .

وأيضاً قال<sup>٣</sup>:

و هُم سَقُونِي المَحْضَ إِذْ \*\*\* قَلَصْتَ عَنِ المَاءِ المَشَافِرِ

والمعنى المراد هنا هو أنّ هؤلاء القوم من عظم كرمهم سقوه اللبن لما ارتفعت مشافره من شدة برد الماء , والمشافر في البعير ما يقابل الشفة في الإنسان , وهي استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو (اللبن) لدلالة (المحض) عليه .

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٦٤.

٢ نفسه, ص ٥٣.

٣ نفسه, ص ٥٢.

## ثالثاً: الكناية

### التعريف:

لغة : (كنى: الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد به غيره. وقد كَنَيْتُ بكذا عن كذا وكَنَوْتُ)¹.  
اصطلاحاً: ( لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي)².  
وتدعيماً للقدرة التعبيرية لدى الشاعر , يلجأ إلى هذا النمط من التعبير بحثاً عن تقديم المعاني في أشكال ساحرة وبديعة , فإذا اعتمد الكناية بدل التصريح (بدت هناك محاسن تملأ الطرف , ودقائق تعجز الوصف . ورأيت هناك شعراً شاعراً , وسحراً ساحراً , وبلاغة لا يكمل لها إلا الشاعر المفلق , والخطيب المصقع , وكما أن الصفة إذا لم تأتكم مصرحاً بذكرها , مكشوفاً عن وجهها , ولكن مدلولاً بغيرها , كان ذلك أفخم لثأنها , وألطف لمكانها)³.

يعمد الشاعر في هذا النمط من التعبير إلى استخدام وسائط ووسائل تعين المتلقي على تخطي الفضاء الموجود بين العبارة الظاهرة والمعنى المقصود , فقولنا مثلاً : كثير الرماد كناية عن الكرم , يمثل فيها لفظ (الرماد) العنصر المركزي , والمنبه الذي ينطلق منه المتلقي في عملية توليد المعاني التي من خلالها يتوصل إلى المعنى المراد⁴ , فالرماد ينتج عن إشعال النار في شيء ما غالباً ما يكون عبارة عن الخشب , ولكن إشعال النار قد يكون لغايات مختلفة منها التدفئة والطهي وغيره , فتتدخل هنا عوامل مساعدة لغوية وثقافية وبيئية , فعامل البيئة وهي الصحراء العربية ينفي أن يكون الهدف من اشعال النار هو التدفئة وبالتالي يتجه ذهن المتلقي إلى الطهي ويضيف العامل الثقافي معنى الطعام لعملية الطهي ثم يحدد العامل اللغوي بلفظ (كثير) نسبة للكثرة , فالطهي

١ تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤, ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م, ج٦, ص٢٤٧٧.

٢ جواهر البلاغة , ص ٢٧٣.

٣ دلائل الأعجاز, ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني, تحقيق: محمد التتجي, دار الكتاب العربي, بيروت, ط١, ١٩٩٥م, ص ٢٣٥ .

٤ ينظر : دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة , الأزهر الزناد , المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, بيروت , ط١ , ١٩٩٢م, ص ٨٥ .

الكثير يكون للناس الكثيرين ، وهنا يحيلنا العامل الاجتماعي إلى أمر آخر ، وهو أنه من قيم المجتمع العربي أن الرجل لا يمدح بإطعامه لأهله ولو كانوا كثيرين ، وإنما يمدح بإطعامه للضيوف فيوصف بالكرم<sup>١</sup> .

ومن شعر الحطيئة يمدح آل لأي، قوله<sup>٢</sup>:

لم يَعدَمُوا رَاحاً من إزِثٍ مَجْدِهِمُ      \*\*\*      و لن يَبِيَّت سِوَاهُم حِلْمُهُم عَرَباً

لا بُدَّ في الجدِّ أن تلقى حفيظتهم      \*\*\*      يومَ اللقَاءِ وعِصاً دونهم أشباً

فكنى على كثرة عددهم في الحرب بقوله (عيساً أشباً) وهو ما التف من الشجر ، وإنما يلتف الشجر ويلتحم بعضه ببعض إذا نما وكثر وهذه كناية عن صفة، ومن هنا كنى بهذه الصورة عن كثرة عدد رجال القوم في الحرب ومساندتهم بعضهم بعضاً .

ويقول<sup>٣</sup> في القصيدة نفسها التي سبق لها بيتين :

قوم يبيت قرير العين جارهم      \*\*\*      إذا لوى بقوى أطنابهم طنبا

قَوْمٌ إذا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمْ      \*\*\*      شَدُّوا العِجَاجَ وشَدُّوا فوقه الكَرَبَا

فقد عمد إلى تصوير وفاء القوم بعهودهم من خلال الكناية في قوله (شدوا العجاج وشدوا فوقه الكربا) فالمعنى الحرفي لهذه العبارة ، هو أنهم يربطون الدلو التي يستخرجون بها الماء من البئر ربطاً محكماً حيث تضاف للدلو عروة في أسفلها ، فإذا تقطعت الحبال التي على جانبي الدلو ، بقيت مشدودة بالحبال التي في أسفلها ، ولعل الحطيئة في هذه الصورة يبدو حريصاً على رصد دقائق التفاصيل المشكّلة للبيئة التي يحيا فيها ، فالدلو والحبال وطريقة ربطها أمور قد لا يعيرها كثيرون قيمة ، ولكنها عند الحطيئة عناصر تصويرية بما تحملها من شحنات دلالية ، ومن هنا

١ ينظر: دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ص ٨٥.

٢ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ١٤.

٣ نفسه.

وجدناه يكتفي عن حرص القوم على الوفاء بعهودهم بصورة الحرص على إحكام ربط الدلو بالحبال، وهذه كناية عن موصوف، ورمز بشدة ربط الدلو واحكامه إلى شدة تمسكهم بعهودهم وهذه صورة بيانية قلة لشاعر أن يأتي بها مثل الحطيئة.

وينتقل لموضع آخر، فيقول<sup>١</sup>:

وأكرمت نفسي اليوم من سوءِ طعمةٍ \*\*\* ويفتى الحياء المرء والرّمحُ شاجره

وهي كناية عن صفة أراد الشاعر من خلالها أن يبين أنّ المرء الكريم لا يبتغي طعاماً يشعر فيه بالذل والمهانة بل يفضل التزام الحياء مهما اشتدت معاناته وجوعه ومهما ساءت حاله، والحطيئة لم يصرح هنا بسوء حاله بل كنى عنها بقوله (والرمح شاجره) فصورة الرمح مغروسة في جسد الرجل أدل على صعوبة حاله وشدة معاناته، كما أنّ لها وقعاً وأثراً في نفس المتلقي قد لا يصل إليه التعبير الصريح، ومن هنا كانت الكناية أبلغ وأفصح.

لقد عوّدنا الحطيئة أن يبني صوره الفنية من مختلف العوالم المحيطة به سواء كانت إنسانية، أو نباتية، أو حيوانية، وكثيراً ما كان يجمع بين هذه العوالم في تناغم ممتع، ولا تمنع الكناية هذا الشاعر المبدع من إظهار هذا الانسجام في التصوير انطلاقاً من التنسيق بين هذه العوالم فيقول في مقطع شعري آخر، فيقول<sup>٢</sup>:

قروا جارك العميان لما تركتهُ \*\*\* وقلّص عن برد الشراب مشافره

سناماً ومحضاً أثبتنا اللحم فاكنتست \*\*\* عظامُ امرئٍ ما كان يشبعُ طائرُهُ

فهذه الصورة تحمل في طياتها كناية عن الهزل والضعف باستخدام عبارة (ما كان يشبع طائرُهُ) فالمعروف عن الطير هو اكتفاؤه بالقليل من الطعام، وأن يكون جسد الرجل لا يشبع هذا الطير فهذا يعني شدة ضعفه وهزله، واللطيف في هذه الصورة هو أن يجعل الحطيئة طعام الطير

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ٢١.

٢ نفسه.

عبارة عن جسد الإنسان , والمألوف هو العكس ولكنّه استطاع أن يوصل المعنى المراد من هذه الصورة دون أي لبس أو غموض , وباعتماده هذه الصورة الفنية من خلال الكناية بطعام الطير أمكن المتلقي من الوصول الى المراد من القول , وهذا من ميزة الكناية فهي تمكّن من رؤية وتلمس ما يمنع التصريح الوصول إليه مع سحر ووقع في النفس مصاحب لوضوح المعنى.

ومن الصور التي برع فيها الحطيئة بتصوير المعاني وتجسيدها وبيان مكارم الأخلاق وعلى ما اشتهر به الرجل العربي من مروءة وشجاعة وسماحة وكرم ونجدة للمظلوم, قوله<sup>١</sup>:

هُمُ الْآسُونُ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا      \*\*\*      تَوَاكَلَهُمُ الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءُ

فالمعنى الحرفي لهذا البيت هو أنّ بغيضاً وقومه مدارون ما يصيب الرأس من جراح عجز الأطباء عن مداواته . إلا أن هذا المعنى هو كناية عن أمر آخر قصده الحطيئة , ولعل المتلقي يدرك أنّ لفظ (الآسون) هنا والذي يعني المداوين , يمثل العنصر المركزي في هذه الكناية , وهي توحى بوجود داء أو جرح ما يستلزم وجود طبيب ولأنّ الممدوح هنا (آل بغيض) لم يشتهروا بالطب فإنّ المداواة ستكون من نوع مغاير , وبالتالي فإنّ الجرح لن يكون بالمعنى الحرفي للفظ الجرح , وإنّما سيحتمل دلالات أخرى منها النفسية والاجتماعية , فقد يكون الجرح عبارة عن سوء العلاقات بين الناس ومن هنا يكون المداوي مصلحاً وليس طبيبياً , إذا المعنى المراد من هذه الكناية هو أنّ آل بغيض مصلحون لما فسد من أمور وعلاقات قومهم .

<sup>١</sup> ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٥٣.



## المطلب الثاني

### الموسيقى الشعرية

أولاً: الموسيقى الخارجية:

١. البحور الشعرية:ـ

إنّ البحور الشعرية بأوزانها من أهم دعائم الشعر وتعد من ( اعظم اركان حد الشعر واولاها به خصوصية)'.<sup>١</sup>

وسنبين هنا البحور الشعرية التي استخدمها شاعرنا الحطيئة في ابيات المديح, وكما هو في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	عدد مرات استخدامه	عدد الابيات	البحر
%٤٠,٨٩	٢٢	١٨٢	١. الطويل
%٢٥,٨٤	١٠	١١٥	٢. الوافر
%١٩,١٠	١٢	٨٥	٣. البسيط
%٥,٦١	٤	٢٥	٤. الكامل
%٣,٨٢	٢	١٧	٥. متقارب
%٢,٩٢	١	١٣	٦. الرجز
%٠,٨٩	١	٤	٧. الخفيف
%٠,٨٩	١	٤	٨. السريع

١ العمدة في محاسن الشعر وآدابه, ج ١, ص ١٣٤.

## ٢. حرف الروي: \_

إن لكل شاعر مبدع يريد لأشعاره الخلود والاستمرار بجمالها على مدى العصور أن يغوص في اعماق اللغة وينتقي من حروفها الجميلة ليجمع ما يجعل منه حرف روي مناسب للوزن والقافية<sup>١</sup>.

والجدول الآتي يبين حروف الروي التي استخدمها شاعرنا في ابیات المديح.

النسبة المئوية	عدد الابيات	حرف الروي
٢٠,٦٧%	٩٢	١. اللام
١٧,٥٢%	٧٨	٢. الهاء
١١,١%	٤٩	٣. الهمزة
٨,٩٨%	٤٠	٤. الباء
٨,٥٣%	٣٨	٥. العين
٧,٨٦%	٣٥	٦. الدال
٧,٤١%	٣٣	٧. الراء
٥,٨٤%	٢٦	٨. الميم
٢,٤٧%	١١	٩. الياء
٢,٤٧%	١١	١٠. الفاء
٢,٠٢%	٩	١١. التاء
٢,٠٢%	٩	١٢. النون

١ ينظر: المرشد في فهم اشعار العرب, عبدالله الطيب المجذوب, مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, مصر, ط١, ١٩٥٥م, ج١, ص ٣- ١٢٨.

١,٣٤%	٦	١٣. الكاف
٠,٨٩%	٤	١٤. الحاء
٠,٨٩%	٤	١٥. الضاد

## ثانيا: الموسيقى الداخلية

تؤلف الموسيقى الداخلية وحدة النص الموسيقية والصوتية بمشاركة الموسيقى الخارجية من خلال النغم الايقاعي الذي تحدّثه الالفاظ، وهي موسيقى (خفية تتبع من اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تلاؤم في الحروف والحركات وكأن للشاعر اذنا داخلية وراء اذنه الظاهرة تسمع كل شكله وكل حرف وحركة بوضوح تام)<sup>١</sup>، (فالإيقاع الداخلي للألفاظ، والجو الموسيقي الذي تحدّثه عند النطق بها، يعتبر من اهم المنبهات المثيرة للانفعالات الخاصة المناسبة، كما ان له ايجاء خاصا لدى مخيلة المتلقي والمتكلم على السواء)<sup>٢</sup>.

وللحطينة اذن موسيقية جعلته ينوع موسيقاه الداخلية في: الجنس، ورد الاعجاز على الصدور، الترصيع، التصريع.

### ١. الجنس

#### التعريف:

لغة: (الجنس الضربُ من كل شيء وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملةً قال ابن سيده وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة وله تحديد والجمع أجناس وجنوس قال الأنصاري يصف النخل تَحَيَّرْتُهَا صالِحَاتِ الْجُنُوسِ لَا أَسْتَمِيلُ وَلَا أَسْتَقِيلُ وَالْجِنْسُ أَعْمُ مِنَ النُّوعِ وَمِنْهُ الْمُجَانِسَةُ وَالتَّجْنِيسُ وَيُقَالُ هَذَا يُجَانِسُ هَذَا أَي يَشَاكِلُهُ)<sup>٣</sup>.

اصطلاحاً: (تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو إما تام إن اتفق اللفظان في عدد الحروف ونوعها وشكلها (هيئاتها) وترتيبها، وإما غير تام، إن اختلف اللفظان في واحد من هذه الاربعة)<sup>٤</sup>.

١ في النقد الادبي، د. شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ط٣، ١٩٦٢م، ص ٩٧.

٢ الاسس النفسية لأساليب البلاغة العربي، مجيد عبد الحميد ناجي، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم جامعة القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٣٨.

٣ لسان العرب، ج ١، ص ٧٠٠.

٤ معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة- كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص ١٣٨.

والجناس على أنواع<sup>١</sup>:

- الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء, نوع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها مع اختلاف المعنى.

- الجناس المطلق: وهو توافق ركنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق, وإن جمعهما اشتقاق سمي جناس الاشتقاق.

- الجناس المذيل: وهو يكون باختلاف أكثر من حرفين في آخره, والجناس المطرّف: وهو الذي يكون بزيادة حرفين في أوله.

- الجناس المضارع: ويكون باختلاف ركنيه في حرفين لم يتباعدوا مخرجاً, والجناس اللاحق: ويكون باختلاف ركنيه في حرفين متباعدين مخرجاً.

وهناك أنواع أخرى لم اذكرها وإنما اقتصرنا على ما ورد في الغرض المدروس عند شاعرنا الحطيئة.

بعد الجناس ركنا مهما من أركان الإيقاع؛ لما يبعثه من نغم موسيقي لتشابه الأصوات في الألفاظ المتجانسة ويقوم الجناس على ربط متين بين الألفاظ وما فيها من ميزة صوتية ودلالية يستثمرها الشاعر الحاذق استثماراً له وقع جميل في النفوس (فإنّ النفس تتشوق إلى سماع اللفظة الواحدة إذا كانت بمعنيين, وتتشوق إلى استخراج المعنيين المشتمل عليهما ذلك اللفظ)<sup>٢</sup>, وقد استعمل الحطيئة الجناس في شعره ليجمع بين القيمة الدلالية والصوتية لتحقيق في لغة نصّها مزيداً من التأثير والتشويق, وقال في الجناس التام:

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ      \* \* \*      وَ مَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا<sup>٣</sup>

١ ينظر: جواهر البلاغة, ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

٢ جواهر الكنز, نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي, تحقيق: د. محمد زغلول سلام, منشأة المعارف بالإسكندرية, ص ٩١.

٣ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٧.

جاء الجناس في صدر البيت قوله (الأنف) وفي عجزه (بأنف) حيث أراد في الأولى الرفعة والمنزلة العالية لممدوحيه، أما في الثانية فأراد أنف الناقة نفسه، فكان المراد من المعنى الأول دلالة مجازية والثاني دلالة حقيقية.

ومما قاله في الجناس الاشتقاق:

وقد علمت خيلُ ابنِ خشعةٍ أنّها \*\*\* متى تلقَى يوماً ذا جلالٍ تُجالِدُ<sup>١</sup>

وقد جانس شاعرنا بين (جلاد وتجالد) وهو من قبيل الجناس الاشتقائي.

ومما قاله شاعرنا في الجناس المذيل والمطرّف:

أولئك قومٌ إنْ بنَوْا أحسنوا البنى \*\*\* و إنْ عاهدوا أوفوا وإنْ عقدوا شدّوا<sup>٢</sup>

جاء الجناس بين (عقدوا) و(شدّوا) وهو من قبيل الجناس المطرّف، وإنّما جانس الشاعر بين هاتين الكلمتين ليشد الأسماع إلى قضية الإيفاء بالعهد وإنّ ممدوحيه موفون بعهودهم في كل زمان ومكان وهم حريصون على ذلك.

وكذلك قوله:

فمن مبلغُ أبناءِ سعدٍ فقدُ سعى \*\*\* إلى السّورةِ العليا لهم حازمٌ جلدُ<sup>٣</sup>

فالجناس بين (سعد) و(سعى) فالأولى اسم علم والثانية فعل بمعنى السعي لأمر معين، ونرى هذا الجناس قد تفنن فيه الشاعر ليبين نغمة موسيقية رائعة تشد الاسماع إلى الشخص المراد مدحه وفي أي أمر أراده الشاعر، فشاعرنا أراد من ممدوحه الرفعة والمكانة العالية، ونرى منى الأمر التي بين خلالها المعنى المراد هو الجناس الموجود في البيت.

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ١٦٠.

٢ نفسه، ص ٤١.

٣ نفسه، ص ٤٢.

## ٢. الطباق

### التعريف:

لغة: (المطابَقة: الموافقة, ويقال: طابق بين الشيئين: إذا جعلهما على حدٍّ واحد, وطابَقَ الفرسُ: إذا وضع رجله مواضع يديه في جَزِيه, والمطابَقة: مشي المقيد<sup>١</sup>).  
اصطلاحاً: يعرف الطباق بأته (الجمع بين الشيء وضده مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار)<sup>٢</sup>.

وللطاق قيمة موسيقية ودلالية يستعين بها الشاعر لأمر تقتضيه التجربة الشعرية, وعمد الحطيئة إلى تلوين شعره بهذا الفن ليسهم في بناء النغم الموسيقي من خلال الجرس الموحى المنبعث من معنى التضادين, ومن ذلك قوله:

إذا حان مِنْهُ مَنْزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ \*\*\* لأخْرَاهُ فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ أَوَائِلُهُ<sup>٣</sup>

فنراه قد طابق بين (آخره) و(أوائله) لتشيع بهذا الطباق آفاق موسيقية تترنم من خلالها وتصرف الأذهان وتشد الأسماع إلى نغمة الكرم التي أراد أن يبينها في ممدوحه, فكان من عادة العرب أن يوقدوا على المرتفعات النار في الليل ليهتدي إليهم الجائع ومن ضل الطريق, ولكنّه بين هذا الأمر في ممدوحه بمبالغة فهو يوقد النيران العالية وتكون النار التي يوقدها على مرتفع من أوله إلى آخره مريداً كثرة كرمه وحبه لإكرام الضيوف ومن يأتيه.

ومن جميل ما قاله في الطباق:

لأقْبِيْتُهُ ثَلْجاً تَنْدَى أَنَامِلُهُ \*\*\* إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ لَا يَمْنَعُكَ ذَاكَ غَدَا<sup>٤</sup>

١ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نشوان بن سعيد الحميري اليمني, تحقيق: د. حسين بن عبدالله- مطهر بن علي الإيراني- د. يوسف محمد عبدالله, دار الفكر المعاصر, لبنان- بيروت, ط ١, ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م, ج ٧, ص ٤٠٦٤-٤٠٦٥.  
٢ الصناعتين, ص ٢٧٦.  
٣ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٧٩.  
٤ نفسه, ص ٢٥٩.

فطابق بين (يعطك) و(يمنعك) ليبين النغم الموسيقي وبصرف الأذهان ويشدها إلى الكرم فالسامع للبيت عندما ينتقل من عطاء إلى منع يتوقف ليصغي إلى مراد الشاعر لأنّ الأثنين ضدان ولكنّ شاعرنا النبيه الذي تمكن من الشعر وفنونه وكيف لا وهو من مدرسة زهير , فاستخدام الشاعر لهاتين الكلمتين المتضادتين لم يرد منهما معناهما المتضادان بل استخدمهما للدلالة على نفس المراد في قوله (يعطك) و(لا يمنعك) فالمراد هو واحد وهو العطاء والكرم.

ومن روائع ما قال في الطباق قوله:

قد يَقْضِرُ المَاجِدُ عَن فِعْلِهِ \* \* \* وَيَنْفَسُ الجُودَ عَلَيَّهِ البَخِيلُ<sup>١</sup>

فطابق بين (الجود) و(البخيل) ليشد السامع إلى هذه النغمة الرائعة التي حوت ضدّين لا يجتمعان في شخص فالأولى خصلة لأهل الفضل والشجاعة وكرم الأصل وكل أمر حميد، والثانية تخص من الأمور الدنيئة المنبوذة التي لطالما رفضها الناس على مر العصور، وقال أيضاً مادحاً:

ورأوا شمائلَ ماجدٍ أنْفٍ \* \* \* يعطي على الميسورِ والعسرِ<sup>٢</sup>

فنرى شاعرنا قد طابق هنا بين (الميسور) و(العسر) فلا يخفى على السامع للبيت نغمته المريحة للنفس ومن يطلب العطاء إنّ مقصوده لن يخيب أمله في أي حالة كان , فالشاعر في هذا البيت بين كرم ممدوحه وعطاءه الكثير فهو يعطي أن كان في حالة يسر وسعة في العيش أو كان في ضيق وعسر .

٣. التصدير

التعريف:

لغة: (التصدير: صَدَّرَ كِتَابَهُ: أي جعل له صَدْرًا، وَصَدَّرَ الفرسُ: إذا سَبَقَ بصدْرِهِ خَيْلَ الحلبَةِ، وَصَدَّرَ: إذا ابتَلَّ صدرُهُ من العرق، صَدَّرَن: عرقت صدورهن، صَدَّرَن سبقن بصدورهن، وَصَدَّرَ البعيرَ: من التصدير وهو الحزام، وسَهَمَ مَصَدَّرَ: غليظُ الصَّدْرِ)<sup>٣</sup>.  
اصطلاحاً: (ويعرف التصدير بأنه رد أعجاز الكلام على صدره)<sup>٤</sup>.

١ نفسه، ص ١٧٦.

٢ نفسه، ص ١٧٩.

٣ شمس العلوم ودواء العرب من المكلوم، ج ٦، ص ٣٧٠٥.

٤ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج ٢، ص ٣.



ولرد الأعجاز على الصدور (موقعا جليلا من البلاغة، وله في المنظوم خاصة محلا خطيرا)<sup>١</sup>، فليس للشاعر عنه بديلا ولا إلى غيره تحويلا، إذا أراد أن (يُكسب البيت أبهة، ويكسوه رونقا وديباجة، ويزيده مائية وطلاوة)<sup>٢</sup>، ويبرز الجمال الموسيقي، وهذا مما تقتضيه الصنعة والمهارة، وتطلبه الجودة والحسن، مع ما فيه من رابطة لفظية لا بين الصدر والعجز.

ومن الابيات الشعرية لشاعرنا في التصدير، قوله:

وَأَنْتِ الْعِشَاءُ إِلَى سُهَيْلٍ      \* \* \*      أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بِي الْعِشَاءُ<sup>٣</sup>

فجاءت كلمة (العشاء) مصدرة، ونرى أنّ الشاعر قد اراد أن يجذب الأسماع الى معاناته وطوال انتظاره للعشاء وتأخره عليه من خلال هذا التصدير. وكذلك قوله:

وَإِنَّ بِلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ      \* \* \*      عَلَى الْإَيَّامِ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ<sup>٤</sup>

جاء التصدير في كلمة (بلاء) وذلك ليبين شاعرنا أمراً ألا وهو التأكيد على إظهار معنى البلاء، فمما ورد في شرح القصيدة التي تضمنت هذا البيت، حيث أراد الشاعر القوة والشدة لممدوحيه، فهو من خلال التأكيد على إظهار كلمة البلاء - وهو الذي يقع في الحروب والمعارك - ليدل على الشجاعة والقوة لممدوحيه.

### الترصيع

### التعريف:

لغة: (رصع: الرصعَاءُ: المرأة الرسحاء، ورسع الشيء بالشيء، (إذا) عقد به، ويقال لخلية

السيف: الرصائع، وذلك ما كان منها مستديراً، وكل حلقة حلقة مستديرة تحلى بها السيوف: رصيعة<sup>٥</sup>.

١ الصناعتين، ص ٣٨٥.

٢ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج ٢، ص ٣.

٣ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ٥٤.

٤ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ٥٨.

٥ مجمل اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج ١، ص ٣٧٩.

اصطلاحاً: هو ( أن يكون حشو البيت مسجوعاً)¹.

فيأتي الشاعر بالترصيع ليزيد من كثافة الوقع الموسيقي المنبعث من قواف داخلية تسهم

في خلق الألحان ودقة الإيقاع وقد وشح الحطيئة شعره بهذا الفن, ومن ذلك قوله :

سيرى أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى \*\*\* وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أبا ²

فقد جعل الشاعر في البيت كلمتين مرصعتين تنتهيان بـ(النون) في الشطر الأول (الأكثرين) وفي الشطر الثاني (الأكرمين) فبيّن للسامع أمرين جعلهما واضحين ذواتا نغمة موسيقية تجذب السامع إليهما ليبين في الشطر الأول أنّ ليس شرط كل شيء جيد وذا نفع أنّ يكون كثيراً فالحصى أيضاً كثيرة, أما في الشطر الثاني فبين إنّ اهل الكرم والخير والفضل إذا نسبوا فهم من رجل واحد , وهذا البيت في مدح بني أنف الناقاة.

ثمّ ينتقل إلى بيت مرصع آخر, قوله:

و مَلِيكُهَا وَقَسِيمُهَا عَنْ أَمْرِهٖ \*\*\* يَعْطَى بِأَمْرِكَ مَا تَشَاءُ وَيَمْنَعُ ³

فرصع بين (مليكها) و(قسيمها) ليبين لغة موسيقية رائعة ويجذب الأسماع إلى مراده فيبين في ممدوحه الخليفة عمر بن الخطاب ؓ صفة الملك وتملكه القيادة والحكم وكل أمور أرض المسلمين بيده, فأعطى جمالية لبيته ورونقاً خلده على مدى العصور.

وله أيضاً في الترصيع, قوله:

وَإِنَّ سَعَاتَهُمْ لَكُمْ سَعَاءٌ \*\*\* وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمْ نَمَاءٌ ⁴

فرصع بين (سعاتهم) و(نمأهم).

وكذلك قوله:

وَإِنَّ سِنَاءَهُمْ لَكُمْ سِنَاءٌ \*\*\* وَإِنَّ وِفَاءَهُمْ لَكُمْ وِفَاءٌ ⁵

فرصع بين (سناءهم) و(وفاءهم), وبين (سناء) و(وفاء).

١ كتاب الصناعتين, العسكري: ص ٣٤١ .

٢ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ١٦ .

٣ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب, ص ٢٣٢ .

٤ نفسه, ص ٥٧ .

٥ نفسه, ص ٥٨ .



ومن قوله في التصريح:

و أدمِ كآرامِ الظَّباءِ وهبَّتْها \*\*\* مَراسِيْلَ مَشْدُوْدٍ عَلَيْها رِحالُها<sup>١</sup>  
وكذلك قال:

فلست بمحنوٌّ ولا جدُّ مكرمٍ \*\*\* ثوائي إذا لم أهجُ آلَ مخرمٍ<sup>٢</sup>  
وأيضاً:

إليكم يا بنَ شماسٍ شججت بها \*\*\* عرضَ الفلاة إذا لاحت فيا فيها<sup>٣</sup>

١ ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب، ص ٥٤.

٢ نفسه، ص ١٩٩.

٣ نفسه، ص ٢٤٠.

## الخاتمة

الحمد لله الذي يسر وسهل وتفضل عليّ لأكمل بحثي هذا والصلاة على خير البشر سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد...

فبعد رحلة طويلة شاقة مع شاعرنا الحطيئة، وبعد التعمق في اشعاره ولأسيما غرض المديح عنده، وبعد عرضي لنماذج اشعاره في المديح التي تناولتها كدراسة موضوعية وفنية خرجت بجملة أمور أهمها:

١. قد تناول شاعرنا في غرض المديح كل الأمور التي عرفنها عن هذا الغرض وكما جاءتنا في الشعر العربي من ذكر الكرم والشجاعة والإجارة والعدل وكرم الأصل والأمانة.

٢. لقد أجاد شاعرنا في اشعار المديح أيما إجادة فكان لا يهمل شيئاً ويتمعن في دقائق الأمور.

٣. ومن خلال دراستي لهذا الشاعر الكبير رأيت أنه قد مدح الخلفاء والأمراء ورؤساء القبائل ومدح القبائل نفسها.

٤. برع شاعرنا في الصورة الشعرية وأظهر موهبة جليلة من خلال ما قدمه من اشعار احتوت على التشبيه والاستعارة والكناية.

٥. وكذلك برع في الموسيقى الشعرية فأجاد في اختيار البحور الشعرية وحرف الروي ولون اشعاره بها، وايضاً أجاد في الألوان البديعية من جناس وطباق وترصيع وتصريح وتصدير.

ومن خلال مسيرتي مع الحطيئة رأيت أنه قد ابدع في خلق الصور الشعرية وخلق الموسيقى التي تجذب الاسماع إليها وتحرك العواطف وتشير إلى امور ربما يغفل عن ذكرها غيره من الشعراء وكيف لا وهو من تلاميذ الشاعر الكبير زهير بن ابي سلمى ومن مدرسة أوس بن حجر.

وفي الختام أسأل البارئ "عز وجل" التوفيق والسداد، فإن اصبت فهذا فضلٌ من الله وإن لم اصب فذلك من نفسي.

والله ولي التوفيق.

## قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

١. أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية, جمال الدين الالوسي, ط١, مطبعة اسعد, بغداد, ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢. الاسس النفسية لأساليب البلاغة العربي, مجيد عبد الحميد ناجي, اطروحة دكتوراه, كلية العلوم جامعة القاهرة, ١٩٧٨م.

٣. أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي, ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ), دار ابن كثير , دمشق.

٤. الاغاني, لأبي فرج الاصفهاني ( ت ٣٥٦ هـ ), تحقيق علي مهنا وسمير جابر والدكتور يوسف طويل , دار الكتب العلمية (بيروت), ٢٠٠٨م, ط الخامسة , لبنان.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة , محمد بن عبد الرحمن بن عمر ابو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق(ت٧٣٩هـ), تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي, دار الجبل, بيروت, ط٣.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس, للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, تحقيق: ابراهيم التريزي, مراجعة: عبد الستار احمد فرج, مطبعة حكومة الكويت, الكويت, ١٣٩٢هـ, ١٩٧٢م.

٧. تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤, ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٨. تهذيب مشارع الأشواق الى مصارع العشاق, الامام احمد بن ابراهيم ابن النحاس الدمشقي الدمياطي(ت٨١٤هـ), تح: صلاح عبد الفتاح الخالدي , دار العلوم للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٣م.

٩. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب, ابو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ), تح: محمد ابو الفضل ابراهيم, مطبعة المدني, القاهرة ١٩٦٥م.

١٠. جواهر البلاغة، السيد احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٢٦هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
١١. جواهر الكنز، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.
١٢. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر دار العلم للملايين (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٣. حديث الأربعاء، طه حسين، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٠م، لبنان، بيروت.
١٤. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، بيروت.
١٦. دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
١٧. دلائل الأعجاز، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمد التتجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
١٨. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
١٩. ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح ابي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٢٠. الرسائل، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي، مصر (القاهرة)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٢١. الرسائل الادبية، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
٢٢. الرسائل السياسية، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٢٣. سر الفصاحة، ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٤. الشعراء وإنشاد الشعر، علي الجندي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.

٢٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين بن عبدالله - مطهر بن علي الإرياني - د. يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، لبنان - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٦. الشعر والشعراء للعلامة أبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: الدكتور عمر الطباع، ط ١، ١٩٩٧، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم لبنان، بيروت.

٢٧. الشعرية، د. أحمد مطلوب، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٩م.

٢٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، احمد بن علي بن احمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية.

٢٩. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري (ت ٢٥٦)، ط ٢، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٠. صحيح ابن خزيمة، لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج احاديثه: محمد مصطفى الأعظمي، مطبعة المكتب الإسلامي.

٣١. الصناعتين، لابي الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٣٢. الصورة الأدبية في القرآن الكريم، صلاح الدين عبد التواب، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، ط ١، ١٩٩٥م.

٣٣. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٢م.



٣٤. الصورة الشعرية ، سي - دي لويس ، ترجمة احمد نصيف الجنابي وآخرين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م.

٣٥. طبقات فحول الشعراء، لأبن سآلم الجمحي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكرا، مطبعة المدني.

٣٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٧. عيار الشعر، محمد احمد بن طباطبا العلوي، تحقيق عباس عبد الستار، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥.

٣٨. الفاخر، ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار احياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٨٠هـ.

٣٩. فنون بلاغية ، د. احمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ، الكويت، ط ١، ١٩٧٥م.

٤٠. في النقد الادبي، د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط ٣، ١٩٦٢م.

٤١. الكامل في اللغة والأدب، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٣. لسان العرب، للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، ط ٢ (٢٠٠٣)، دار صادر، لبنان، بيروت.

٤٤. مجمل اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٥. المرشد في فهم اشعار العرب، عبدالله الطيب المجذوب، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط ١، ١٩٥٥م.

٤٦. المستطرف في كل فن مستظرف, شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي (ت ٨٥٢هـ), تح: د. مفيد قميحة, ط٢, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٨٦م.
٤٧. المعاني الكبير في أبيات المعاني, ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ), تحقيق: المستشرق د. سالم الكرنكوي- عبدالرحمن بن يحيى بن علي اليماني, دار المعارف العثمانية, حيدر آباد الدكن بالهند, ط١, ١٣٦٨هـ, ١٩٤٩م, ثم طبعته دار الكتب العلمية, بيروت (لبنان), ط١, ١٤٠٥هـ- ١٩٤٨م.
٤٨. معجم التعريفات, للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(ت٨١٦), تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة, مصر, القاهرة.
٤٩. معجم العين, الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ), ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, لبنان, بيروت, ط١, ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.
٥٠. معجم اللغة العربية المعاصرة, الأستاذ الدكتور احمد مختار عمر (بمساعدة فريق عمل), عالم الكتب, ط١, ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م, القاهرة.
٥١. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها, د. احمد مطلوب, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت-لبنان, ط٢, ٢٠٠٧م.
٥٢. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب, مجدي وهبة- كامل المهندس, مكتبة لبنان, بيروت, ط٢, ١٩٨٤م.
٥٣. نقد الشعر, للعالم العلامة الحبر الفهامة ابي الفرج قدامة بن جعفر, مطبعة الجوائب القسطنطينية, ١٣٠٢هـ.
٥٤. نهاية الأرب في فنون الأدب, أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري وشهاب الدين النويري, دار الكتب والوثائق القومية, القاهرة, ط١, ١٤٢٣هـ.